



# الوظيفة الدعوية تجاه انتشار التدخين في المجتمع النسوي

د. أسماء بنت عبد العزيز الداود  
المعهد العالي للدعوة والاحتساب- قسم الدعوة  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



## الوظيفة الدعوية تجاه انتشار التدخين في المجتمع النسوي

د. أسماء بنت عبد العزيز الداود

المعهد العالي للدعوة والاحتساب - قسم الدعوة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

### ملخص البحث:

يعتبر التدخين من العادات السلوكية السيئة ولها أضرارها على الفرد والمجتمع والتي يجب مكافحتها والقضاء عليها. وقد أشارت بعض الدراسات بالمملكة العربية السعودية بأن مشكلة التدخين والإدمان عليه أصبحت لا تقتصر على الذكور فقط، بل شملت الإناث أيضاً. ولا شك أن المرأة حين تدخن فإن الأضرار تكون أكبر وأوسع بالنظر لمكانتها في الأسرة والمجتمع، لذا كان لزاماً على كل داعية بيان خطر هذه الآفة والتحذير منها والحد من انتشارها في أوساط النساء، ومن هنا تظهر أهمية البحث في موضوع: (الوظيفة الدعوية تجاه انتشار التدخين في المجتمع النسوي) وقد قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث: المبحث الأول: مفهوم التدخين وحكمه. المبحث الثاني: أسباب التدخين في المجتمع النسوي وأضراره. المبحث الثالث: وظيفة الدعاة تجاه انتشار التدخين في المجتمع النسوي والحد منه. المبحث الرابع: معوقات الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي وسبل التغلب عليه، وختمت البحث بعدد من النتائج منها:

١- الدعوة الإسلامية لها منهجها الخاص في مواجهة التدخين لدى النساء فهي تبدأ بالمشكلة وتأخذ بالوسائل الوقائية وبذلك يسهل حصر المشكلة في إطار ضيق داخل المجتمع حتى لا تتحول العادة إلى إدمان في بعض أوساط النساء.

٢- إن وسائل الدعاة في علاج مشكلة المدخنات تشمل جوانب عديدة متكاملة، تجمع بين (الضبط الداخلي) ونعني به التربية الذاتية (والضبط الخارجي) المتمثل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.



## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً

وَآتَقُوا اللَّهَ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ مِنْهُ رِجَالَهُمْ وَإِنْ أَنْتُمْ إِذْ أَنْتُمْ رِجَالًا﴾ (٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٣) ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٤). أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله تعالى من أعظم شعائر الدين قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٥) فهي وظيفة المرسلين وأتباعهم (٥) وقد بين النبي - صلى الله عليه وسلم - لعلي بن أبي طالب فضل الدعوة إلى الله تعالى فقال: (والله لئن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم) (٦).

والدعاة يوجهون دعوتهم إلى غير المسلمين وإلى المقصرين من المسلمين ممن استهواهم الشيطان وأوقعهم في شباك شهواتهم في تزيين بعض المنكرات التي تجر على أصحابها وعلى أسرهم ومجتمعاتهم أعظم الويلات.

(١) سورة آل عمران، الآية (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآية (٧١، ٧٠).

(٤) سورة يوسف الآية: ١٠٨.

(٥) انظر: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ص ٤١٥ لابن القيم، دار العروبة، الكويت، ط ٢، ١٤٠٧هـ.

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل ٩٦/٣ رقم الحديث (٢٨٤٧).

وإن من المقرر عند الفقهاء أن الشريعة الإسلامية جاءت لحفظ الضروريات الخمس وهي: (الدين، النفس، العقل، النسل، والمال).

قال أبو حامد الغزالي -رحمه الله -: (ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة)<sup>(١)</sup>.

فتكاليف الشرع جاءت لحفظ مقصود الشارع في الخلق وهي مقاصد ضرورية وحاجية وتحسينية، فالضرورية ما لا بد منها في قيام مصالح العباد في الدين والدنيا ولا شك أن شرب الدخان وهو مما ابتلينا به في العصر الحاضر مضر بهما فهو مما ينهى عنه<sup>(٢)</sup>.

ويعتبر التدخين من العادات السلوكية السيئة المكتسبة ولها أضرارها على الفرد والمجتمع والتي يجب مكافحتها والقضاء عليها.

وبالرغم من الكم الهائل من الدراسات والبحوث التي أجريت حول مشكلة التدخين إلا أنه في تفاقم وازدياد على الرغم من الحملات المكثفة التي أوضحت بالأدلة والبراهين مدى أخطار وأضرار التدخين الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.

وللأسف فإن مشكلة التدخين والإدمان عليه أصبحت لا تقتصر على الذكور فقط بل شملت الإناث أيضاً ولا شك أن المرأة حين تدخن فإن الأضرار تكون أكبر وأوسع بالنظر لمكانتها في الأسرة ولكونها قدوة لصغارها، كما أن الأجنة إنما تتخلق بأمر الله في أحشائها.

---

(١) المستصفى من علم الأصول ص ٨٢ لأبي حامد الغزالي، تحقيق: د. حمزة بن زهير حافظ، نشر المحقق.  
(٢) انظر: فقه الأشربة وحدها ص ٧٧ تأليف: عبد الوهاب عبد السلام طويلة، ط الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الناشر: دار السلام.

وقد قامت وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية بإنشاء مراكز لعلاج المدخنات ضمن برنامج علاجي متكامل وفريق طبي مدرب ومتخصص في ذلك لذا وجب أن ينتبه المجتمع إلى خطورة التدخين بالنسبة للمرأة وذلك بعد أن برزت هذه الظاهرة وأصبحت مشكلة تهدد المجتمع ومن هنا تظهر أهمية هذا الموضوع وأضيف إلى ذلك الأسباب التالية:

— أن التدخين من أكبر الأسباب المؤدية إلى إدمان المسكر والمخدر<sup>(١)</sup> فترك التوعية بأضراره قد يكون سبباً في تفاقم هذه المشكلة وازدياد أعداد المدخنات المدمنات.

— توعية المجتمع بأضرار التدخين وخطورته على المرأة والأسرة.  
— قلة البحوث العلمية التي تناولت هذا الموضوع من الجانب الدعوي وإبراز دور الدعاة في التغلب على هذه الظاهرة.

— ظهور بوادر ومؤشرات خطيرة تدل على تفاقم هذه الظاهرة بين الإناث وانتشارها مما يؤكد ضرورة علاجها والحد منها.

#### أهداف البحث:

— تحديد الأسباب والعوامل المشجعة على التدخين لدى النساء.  
— الكشف عن الأضرار والآثار المترتبة على تدخين النساء على مستوى الأفراد والمجتمع.

— بيان وظيفة الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي.  
— الكشف عن وسائل وأساليب الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي.

— التعرف على معوقات الحد من انتشار التدخين لدى النساء وسبل التغلب عليها.

---

(١) انظر: نظرة عامة حول تدخين المراهقين ص ٢٦، مارجريت، هايد، د. جون، ف، ستيارو، نشر مشترك: الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين (نقاء)، ط ١٤٢٨هـ، دار الميمان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

## تساؤلات البحث:

- ١- ما مفهوم التدخين وحكمه؟
- ٢- ما أسباب التدخين في المجتمع النسوي وما أضراره؟
- ٣- ما وظيفة الدعاة تجاه انتشار ظاهرة التدخين في المجتمع النسوي وكيفية الحد منه؟

- ٤- ما وسائل وأساليب الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي؟
- ٥- ما معوقات الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي وما سبل التغلب عليها؟

## الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة علمية فيما أعلم تحدثت عن: (الوظيفة الدعوية تجاه انتشار التدخين في المجتمع النسوي) وكل ما وقفت عليه يتحدث عن التدخين وأضراره وآثاره على الفرد والمجتمع.

## تقسيمات البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث.

المبحث الأول: مفهوم التدخين وحكمه.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التدخين ونشأته ومكوناته.

المطلب الثاني: حكم التدخين وأدلة تحريمه.

المبحث الثاني: أسباب التدخين في المجتمع النسوي وأضراره.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أسباب التدخين في المجتمع النسوي.

الفرع الأول: الأسباب الدينية.

الفرع الثاني: الأسباب الاجتماعية.

الفرع الثالث: الأسباب النفسية.

الفرع الرابع: الأسباب الاقتصادية.

الفرع الخامس: وسائل الإعلام.

المطلب الثاني: أضرار التدخين على النساء.

الفرع الأول: الأضرار الصحية.

الفرع الثاني: أضرار التدخين على المرأة الحامل والجنين والأطفال.

الفرع الثالث: الأضرار الاجتماعية.

الفرع الرابع: الأضرار الاقتصادية.

الفرع الخامس: الأضرار المالية.

الفرع السادس: الأضرار البيئية.

المبحث الثالث: وظيفة الدعاة تجاه انتشار التدخين في المجتمع النسوي والحد

منها.

يشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: وظيفة الدعاة تجاه انتشار التدخين في المجتمع النسوي.

المطلب الثاني: وسائل وأساليب الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع

النسوي.

المبحث الرابع: معوقات الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي

وسبل التغلب عليها.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: معوقات الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي.

المطلب الثاني: سبل التغلب على معوقات الدعاة في الحد من انتشار التدخين في

المجتمع النسوي.

الخاتمة:

## وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فما كان فيه من حق وصواب فمن الله ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾<sup>(١)</sup>  
وما كان فيه من تقصير وخطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان.  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

\* \* \*

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

المبحث الأول: مفهوم التدخين وحكمه.

المطلب الأول: مفهوم التدخين ونشأته ومكوناته:

التدخين في اللغة:

الدُّخَان: العُثَات، دخان النار المعروف وجمعه أدخنة ودواخن ودخنت النار: أي ارتفع دخانها.

ودخن الدخان دخوناً: إذا سطع.

ودخنت تدخن دخناً: ألقى عليها حطب فأفسدت حتى هاج لذلك دخان شديد<sup>(١)</sup>.

التدخين في الاصطلاح:

قيل أنه: استنشاق دخان التبغ بعد حرقه<sup>(٢)</sup> وقيل أنه: هو التفاعل الناجم من حرق الأوراق المجففة والمعالجة لنبات التبغ ويتم استنشاقه بهدف المتعة، أو لتأدية طقوس معينة، أو لأهداف اجتماعية، أو باعتباره دواءً ذاتياً، أو لإرضاء الاعتماد الفسيولوجي على النيكوتين<sup>(٣)</sup>.

ويتكون من مئات المواد الكيماوية المختلفة، منها أكثر من خمسة عشر نوعاً من السموم.

مكوناته:

١- النيكوتين: هي مادة كيميائية طيارة، توجد في ورق التبغ وتكون على شكل مائع زيتي عديم اللون، يصبح مائلاً للصفرة بمجرد ملامسته للهواء وهو أحد السموم القوية

(١) لسان العرب ١٤٩/١٣ للإمام ابن منظور، ط ٣، ١٩٤١هـ، دار إحياء التراث العربي.

(٢) فقه الأشربة وحدها ص ٤٣٥.

(٣) التدخين أخطر وباء يهدد الإنسان ص ١١ د. محمد دقة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، دار القدس للعلوم، سورية.

جداً يعمل على تنبيه الجهاز العصبي المركزي وزيادة دقات القلب وزيادة ضغط الدم وضيق الأوعية الدموية (١).

٢- غاز أول أكسيد الكربون: وهو غاز سام شديد الخطورة تتراوح كميته من ١-٢ مللجرام في السيجارة الواحدة ينتج عنه احتراق التبغ وهو ضار جداً يقلل من نقل الأكسجين المحمل بكريات الدم الحمراء إلى أنسجة الجسم له تأثير قوي في زيادة ترسيب الكوليسترول في جدر الأوعية الدموية مما يساعد على تصلب الشرايين وبالتالي الجلطة (٢).

٣- القطران: مادة صمغية تستخدم أساساً في مواد الطلاء وسفلتة الطرق تحتوي على مادة (النزوبارين) المسرطنة، كما أنها تؤدي إلى اصفرار الأسنان ونخرها والتهاب اللثة (٣) وقد ذُكرت في القرآن الكريم كعذاب لأهل النار: ﴿سَرَابِثُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغَشَّىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ (٤).

٤- عنصر الرصاص الثقيل السام الذي يتجمع في الجسم ولا يستطيع إخراجه (٥).  
٥- عنصر البلونيوم المشبع: مادة لها نشاط إشعاعي يتركز في رئة المدخن ويفتك بها وتسبب تشويهاً للأجنة والتخلف العقلي والإجهاض (٦).  
٦- الزرنيخ: وهو أحد نواتج الاحتراق ويستخدم في إبادة الحشرات (٧).

(١) انظر: التدخين وسرطان الرئة والأمراض الأخرى ص ٥١ نبيل صبحي الطويل، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(٢) انظر: التدخين في ضوء العلم الحديث ص ٥١ تأليف: إبراهيم محمد الطبعي، طباعة مؤسسة دار السياسة، الكويت، وانظر مجلة الاعتصام الإسلامية.

(٣) انظر: خلاصة التجارب من أقوال كل هارب ص ٦، عبد الكريم بشير البلوي، ط الأولى، ١٤١٤هـ.

(٤) سورة إبراهيم الآية: ٥٠.

(٥) انظر: التدخين هذا الوباء القاتل ص ١٦، تأليف: أحمد بن عبدالعزيز الحصين، مكتبة الطرفين، الطائف.

(٦) انظر: حكم الدين في الحية والتدخين ص ٣٦، تأليف: علي حسن علي عبد الحميد، ط الأولى، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن.

(٧) انظر: التدخين هذا الوباء القاتل ص ١٦.

## نشأة التدخين؛

تشير بعض المراجع إلى أن أقدم من قام بالتدخين هم الصينيون. حيث كانوا يحرقون أعشاب معينة، ثم يستنشقون دخانها<sup>(١)</sup>، وهناك من يقول أن أقدم من قام بالتدخين هم الرومان الإغريقيون في عهد أبوقراط، الذي كان يصف للناس دواء الربو وغيره من الأمراض عن طريق استنشاق دخان روث البقر المجفف أو عشبة من الأعشاب<sup>(٢)</sup>.

كما تشير بعض المراجع إلى أن المنحوتات داخل المعابد القديمة توضح أن التدخين في أمريكا الوسطى يرجع إلى (٣٠٠٠ سنة)<sup>(٣)</sup> ويرى البعض أن ظهور هذه العادة كانت قبل (٢٠٠٠ سنة)<sup>(٤)</sup> وآخرون يرون أنها قبل (٦٠٠٠ سنة) بل أن هناك من قال أنها قبل (٨٠٠٠ سنة)<sup>(٥)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن قبائل الهنود الحمر كانوا يقصدون نبات التبغ تقديساً عظيماً ويجعلونه مرتباً بشعائهم الدينية.

وتعتبر الصين من أكبر الدول زراعة للتبغ في العصر الحاضر، تليها الولايات المتحدة الأمريكية ثم الهند فالبرازيل<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: التدخين. القلب. الجنس. ترجمة د. فاضل العجيلي. ط الأولى ١٩٧٦م. دار العودة. لبنان.

(٢) انظر: التدخين، ك.م. فلتش وآخرون، ترجمة د. كامل عطا ص ٩٨، مؤسسة سجل العرب، مصر، ١٩٦٠م.

(٣) انظر الموقع الإلكتروني لشركة بروفيتش أمريكان توباكو.

(٤) انظر: دليل المبتدئين للإقلاع عن التدخين ص ١٩٧. لويل كلينمان وديورا مسينا، نشر مشترك الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين (نقاء) ط ١، ١٤٢٩هـ، دار الميمان للنشر والتوزيع، نظرة عامة حول تدخين المراهقين ص ٩٨.

(٥) المرجع السابق ص ٨٩.

(٦) انظر: التدخين وطرق مميزة لتركه ص ١٢. د. هشام هرموش، ط الأولى ١٤٢٩هـ، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع سوريا.

وقد ظهر التدخين في العالم الإسلامي في بداية القرن الحادي عشر الهجري، أي بعد دخوله إلى أوروبا بنصف قرن تقريباً.

يقول الشيخ محمد بن إبراهيم .رحمه الله .: (وكان حدوثه . يقصد التبغ . في حدود الألف هجرية وأول خروجه بأرض اليهود والنصارى والمجوس، وأتى به رجل يهودي يزعم أنه حكيم، إلى أرض المغرب، ودعا الناس إليه، وأول من جلبه إلى البر الرومي . تركيا . رجل إنجليزي من النصارى، وأول من أخرجه ببلاد السودان المجوس، ثم انتقل إلى مصر والحجاز وسائر الأقطار)<sup>(١)</sup>.

### حكم التدخين:

تعاطي التبغ أو شرب الدخان لم يرد له ذكر باسمه في الشرع، وقد اختلفت اجتهادات الفقهاء وفتاوى العلماء في بيان حكمه لكونهم لم يعرفوا حقيقته ومضاره، كما هو حاصل اليوم فقد أثبتت الأبحاث مدى ضرره وخطره على الفرد والمجتمع. وقد أفتى جمهور العلماء بتحريمه لكونه مضراً على الصحة، ولما فيه من الإسراف<sup>(٢)</sup>.

### أدلة تحريم الدخان:

١- أن التدخين مضر بالصحة بأخبار الثقات من الأطباء، إذ أن من قواعد الشرع أن كل ضار حرام، والتحريم يدور مع الضرر وجوداً أو عدماً والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُلْفُؤْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(٣)</sup>.

والذي يشرب الدخان هو في الواقع يقتل نفسه ويلقي بها إلى التهلكة فكم من شخص قاده الدخان إلى حتفه من حيث يشعر أو لا يشعر.

(١) التدخين في ميزان الإسلام ص ٣٦. تأليف: محمد أمين عثمان. دار البيارق. ط الأولى، ١٤٢١هـ.

(٢) انظر: المرجع السابق ص ١٩٥، فقه الأشربة وحدها ص ٤٦٧.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٩٥.

يقول السعدي . رحمه الله : (ويدخل في ذلك الإلقاء بالنفس إلى التهلكة وفعل الأخطار المفضية إلى التلف والهلاك)<sup>(١)</sup> ويقول الشيخ محمد بن عثيمين . رحمه الله . في فوائد الآية الكريمة: أن ما كان سبباً للضرر فإنه منهي عنه، ومن هذه القاعدة نعلم أن التدخين حرام؛ لأنه يضر باتفاق الأطباء<sup>(٢)</sup>.

ويقول الشيخ صالح الفوزان: (ولا يحل من الأطعمة ما فيه مضرة كالسم... والتبغ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ فالآية الكريمة دلت على تحريم أكل أو شرب كل ما فيه مضرة<sup>(٣)</sup> لغير سبب شرعي، والمدخن يلقي بنفسه إلى التهلكة<sup>(٤)</sup>.

ويقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>(٥)</sup> والتحريم يتناول كل ما كان سبباً للقتل، سواء كان بطريق مباشر أم غير مباشر، وسواء كان بشكل سريع أم بطيء، والمدخن ساع يقتل نفسه بما يجلبه له التدخين من أمراض قاتلة<sup>(٦)</sup>.  
ويؤكد النبي -صلى الله عليه وسلم- على عظم جرم من يقتل نفسه، فعن ثابت بن الضحاك . رضي الله عنه . أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة)<sup>(٧)</sup>.

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ١٧٥. للشيخ عبدالرحمن السعدي. مركز صالح ابن صالح الثقافي، عنيزة . السعودية.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم ١/٤٥٨ للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ط الأولى ١٤٢٥هـ دار الوطن السعودية.

(٣) انظر: الملخص الفقهي ص ٥٨٠ صالح بن فوزان الفوزان، ط. ١٤٢٣هـ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، الرياض.

(٤) انظر: فقه الأشربة وحدها ص ٤٧١، والموقف الشرعي من التبغ والتدخين ص ١٤٧، د.محمد علي البار، ط الأولى، ١٤١٤هـ، دار السعودية للنشر والتوزيع.

(٥) سورة النساء الآية: ٢٩.

(٦) انظر: التدخين مادته وحكمه في الإسلام ص ٦٠، تأليف: د عبد الله بن عبدالرحمن الجبرين، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط الأولى، ١٤٢٤هـ. ٢٠٠٥م.

(٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب ما ينهى عن السباب واللعن ص ١٥١٥ رقم الحديث (٦٠٤٧).

قال ابن دقيق العيد: (هذا من باب مجانسة العقوبات الأخروية للجنايات الدنيوية ويؤخذ منه أن جناية الإنسان على نفسه كجنايته على غيره في الإثم، لأن نفس الإنسان ليست ملكاً له يتصرف فيها كيفما شاء)<sup>(١)</sup>.

٢- أن فيه تفتيراً للأعصاب والبدن، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن كل مسكر ومفتر)<sup>(٢)</sup> والنهي يقتضي التحريم.

قال ابن رجب الحنبلي - رحمه الله -: (والمفتر هو المخدر للجسد، وإن لم ينته به إلى حد الإسكار)<sup>(٣)</sup>. ويدخل في ذلك تدخين السجائر حيث بين المختصون أنه يسبب ارتخاء العضلات والأعصاب الطرفية ويؤدي إلى تدني المقدرة على التركيز وتشتيت الفكر ويعتبر مخفضاً لنسبة النشاط العقلي وسبباً في اضطراب الذاكرة، كما أن الإفراط في التدخين قد يسبب ضعفاً في الأعصاب أو شللاً جزئياً فيها<sup>(٤)</sup>.

٢- إن في تعاطيه إسرافاً وتبذيراً للمال، قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ الْقَوْمَ حَقَّهُ، وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٥١﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٥٢﴾﴾<sup>(٥)</sup> قال ابن عباس - رضي الله عنه -: (لا تنفق في الباطل) قال بعضهم التبذير: النفقة في معصية الله، وفي الحق وفي الفساد<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود ٨٢/٩ لأبي الطيب محمود شمس الحق آبادي، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، ط ٢، ١٣٨٨هـ، المكتبة السلفية.

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الأشربة باب النهي عن المسكر ٢٢٩/٥٠ رقم (٢٦٨٦) قال الحافظ بن حجر - رحمه الله -: (إسناده حسن) انظر: فتح الباري ٤٤/١٠.

(٣) انظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ص ٨٨٨ لعبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي، تحقيق: د. ماهر الفحل، ط الأولى، ١٤٢٩هـ، دار الإمام ابن كثير، سوريا.

(٤) الاحتساب على التدخين (دراسة ميدانية تقويمية على الجهود الرسمية والتطوعية لمكافحة التدخين في المملكة العربية السعودية) ص ٤٥ للباحث: محمد بن فهد الفريحي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب.

(٥) سورة الإسراء الآية: ٢٦-٢٧.

(٦) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٢٩/١٧، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط ٣، ١٣٨٨هـ، مطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر.

ومما يدل على أهمية حفظ المال من السنة النبوية ما رواه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال)<sup>(١)</sup>.  
قال ابن بطال: (اختلف العلماء في إضاعة المال، فقيل المراد بإضاعة المال أن يرزقك الله رزقاً فتنفقه فيما حرم الله عليك)<sup>(٢)</sup>.

ولا شك أن ما ينفق في شراء التدخين هو من الإسراف الذي نهى عنه الشارع لأنه لا فائدة من ورائه، فالعالم يخسر سنوياً ما يربو على (٣٠٠) مليار دولار، والنتائج النهائي من هذه الخسارة هو تعميق الفقر في كثير من البلدان<sup>(٣)</sup> وينفق المدخنون في المملكة العربية السعودية ما يقارب (١٢) مليار ريال سعودي سنوياً<sup>(٤)</sup> وهذا مؤشر خطير يخالف مقاصد الشريعة الإسلامية، كما أنه يرهق كاهل الدول في إنفاق الأموال على علاج آثار التدخين.

٤- النهي عن إيذاء المؤمنين برائحته الكريهة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَسَبُوا فَكَيْدٌ أَحْتَمِلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا يُبِيحُوا﴾<sup>(٥)</sup> قال الإمام القرطبي: (أذية المؤمنين تكون بالأفعال والأقوال القبيحة، وأذية المسلم بالجملة حرام وهي من كبائر الذنوب)<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس باب ما ينهى عن إضاعة المال ص ٥٧٩ رقم (٢٤٠٨).

(٢) انظر: شرح صحيح البخاري ٦/٥٢٨ لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، ضبط نصه وعلق عليه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط ٢، ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض.

(٣) انظر: تقرير منظمة الصحة العالمية (متعة الحياة بدون تبغ) ص ١٢ الإصدار الأول ٢٠٠٩م.

(٤) انظر: صحيفة الوطن العدد (٣٥٤١)، وانظر الموقع الإلكتروني للجمعية الخيرية لمكافحة التدخين نقاء.

(٥) سورة الأحزاب الآية: ٥٨.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ١٤/٢٤٠، وانظر: معالم التنزيل ٣٧٦/٦ للبخاري، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسلمان الحرز، ط ٢، ١٩١٤م، دار

وقد نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن إيذاء الناس برائحة ما هو طيب في أصله كالثوم فعن ابن عمر .رضي الله عنهما .أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال في غزوة خيبر: (من أكل من هذه الشجرة .يعني الثوم .فلا يقربن مسجدنا)<sup>(١)</sup>.  
قال ابن قدامة: (منع من حضور الجماعة لمن أكل الثوم والبصل حتى لا يتأذى الناس من رائحته)<sup>(٢)</sup>.

فإذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- نهى عن إيذاء الناس برائحة الأكل الطيب المباح فكيف بما سواه.

قال الشيخ عبد الله البسام .رحمه الله : (يلحق بهذه الأشياء، أي الثوم والبصل كل ذي رائحة كريهة تتأذى منهما الملائكة أو المصلون كرائحة التبغ الذي يتعاطاه المدخنون، فعلى من ابتلي به ألا يتعاطاه عند ذهابه إلى المسجد وأن ينظف أسنانه وفمه حتى يقطع رائحته أو يخففها)<sup>(٣)</sup>.

وقال الشيخ عطية سالم .رحمه الله : (وفرع العلماء على هذا: كل ذي رائحة مؤذية مطلقاً، وعلماء العصر الحاضر يمثلون ذلك برائحة الدخان)<sup>(٤)</sup>.

وقد ذكرت منظمة الصحة العالمية أن عدد الوفيات بسبب الأذية من رائحة الدخان تصل إلى (٦٠٠,٠٠٠) حالة وفاة كل عام حول العالم<sup>(٥)</sup>.

٥- القياس: فيقياس الدخان على المسكرات وسائر المخدرات، والخبائث وكل ما فيه ضرر يقتضي تحريمه.

---

طيبة . الرياض . وانظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ص ١١٨٣، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت . لبنان، ١٤٠٣هـ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الاستئذان، باب ما جاء في الثوم والبصل والكراث ص ٢٠٨ رقم (١٦٠).

(٢) المغني شرح مختصر الخرفي ٣٥١/١٣ عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، تحقيق: د. عبد الله التركي، د. عبد الفتاح الحلو، ط ١٤١٧هـ، دار عالم الكتب السعودية.

(٣) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ص ٢٧٥ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ط ٢، ١٤٢٧هـ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

(٤) شرح بلوغ المرام ص ٣٠٢٨ عطية سالم، برنامج المكتبة الشاملة.

(٥) انظر: تقرير منظمة الصحة العالمية (تحرير الأماكن من دخان التبغ) ص ٣ الإصدار الأول ٢٠٠٩م.

## المبحث الثاني: أسباب التدخين في المجتمع النسوي وأضراره:

في السنوات القريبة الماضية لم يكن أحد يتصور أن نرى النساء مدخنات بل أصبحن يقبلن عليه كأحد مستلزمات الحياة العصرية أو أحد دلائل المساواة مع الذكور. والمتأمل في الواقع يجد أن هذه الظاهرة بدأت وللأسف الشديد تنتشر في أوساط النساء، وتشير الإحصاءات إلى ارتفاع حجم مبيعات السجائر في المملكة والتي تصل إلى ما يقرب من ١٥ مليون سيجارة سنوياً، بقيمة تصل إلى (٦٣٣) مليون ريال، تصل حصة الفرد الواحد منها (بما في ذلك النساء والأطفال) إلى ٧٥٠ سيجارة سنوياً<sup>(١)</sup>. وقد بين د. توفيق خوجة أن الدراسات التي أجريت في المنطقة حول التدخين بينت أن معدل انتشاره بين الرجال يتراوح بين ١٩-٣٠% وبين النساء ١٠-٢٠% وأشار إلى أن المعدلات الحقيقية أكثر من هذه الأرقام التي تحتاج إلى مراجعة من خلال دراسات وطنية شاملة.

### ويمكنني أن أتناول هذا المبحث من خلال المطالبين التاليين:

المطلب الأول: أسباب التدخين في المجتمع النسوي.

المطلب الثاني: أضرار التدخين على المجتمع النسوي.

### المطلب الأول: أسباب التدخين في المجتمع النسوي:

#### الفرع الأول: الأسباب الدينية:

#### أولاً: ضعف الوازع الديني:

تعد القيم الدينية أساساً عظيماً يقوم عليه صلاح الأمة أفراداً ومجتمعات وهذه القيم لها أثر عظيم في توجيه سلوكيات الأفراد والمجتمعات وتصحيح مسارها. وبذهاب هذه القيم الدينية وضعف وازعها في النفوس ينطلق الإنسان في حياته بلا قيود

---

(١) جاء ذلك في دراسة ميدانية عن عوامل التدخين وآثاره وأبعاده الإنسانية والتي أعدها الأستاذ: سليمان بن محمد العمري.

فبيح لنفسه ما شاء دون حسيب أو رقيب، لأن القيم الدينية تعد حصناً حصيناً يحفظ صاحبه من المحرمات والمنكرات.

ولذلك نجد أن الأفراد والأسر والمجتمعات المحافظة على دينها لا ينتشر فيها

شرب الدخان بل قد يندم بالكلية وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله: ﴿لَا تَأْكُلُوا

الَّذِينَ أَتَقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَلَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾<sup>(١)</sup>.

فضعف الوازع الديني هو الباب المفضي إلى كثير من الانحرافات وهو سبب تورط

الفتاة فيما أضعها وأضعفها بسبب استجابتها للإغواءات والدعوات المحرمة.

### ثانياً: ضعف التوجيه الديني:

لا شك أن التوجيه الديني له أثر كبير في إيجاد الوازع الديني وتقويته في نفوس

الناس ويتحمل الوالدان المسؤولية الكبيرة في مرحلة الصغر عن هذا التوجيه، وقد أشار

النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى ذلك حينما أمرنا أن نأمر أولادنا بالصلاة لسبع وأن

نضربهم عليها لعشر<sup>(٢)</sup>.

وإذا قوي هذا التوجيه الديني بالأمر بالصلاة والطاعات والنهي عن المعاصي

والمحرمات نشأ الطفل على المحافظة والالتزام.

وكثير من الانحرافات التي تقع فيها الفتيات يكون سببها فقدانها لتوجيه الوالدين إما

بسبب يتم أو طلاق فانعكست آثار ذلك على السلوكيات والتصرفات<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الأعراف الآيتان: ٢٠١-٢٠٢.

(٢) سنن أبي داود كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة ٣٢/١ رقم الحديث (٤٩٤)، صححه الشيخ

الألباني انظر: صحيح أبي داود ٩٧/١ رقم الحديث ٤٦٦.

(٣) انظر: الطفل بين الوراثة والتربية ٢٨٨/١-٢٩٠.

وكما أن التوجيه الديني مطلوب من الوالدين كذلك هو مطلوب من المعلمات في المدارس والجامعات فعليهم أن يقوموا بواجب التوجيه والنصح والإرشاد وأن يكونوا قدوة صالحة لطلابهم.

### ثالثاً: اعتقاد عدم حرمة التدخين:

يعد اعتقاد حل التدخين من أخطر الأسباب الدينية وأهمها في انتشار الدخان في أوساط النساء وهذا الاعتقاد في الغالب يقوم على شبهة عدم وجود النص في الكتاب والسنة يصرح بتحريم الدخان باسمه المعروف مع المكابرة في عدم عدّ الدخان نوع من أنواع المسكرات.

وهذه الشبهة واهية مبنية على المكابرة في رد الحقيقة وإخفائها. وقد تقدم معنا حكم الدخان والنصوص الشرعية التي دلت على تحريمه وكلام أهل العلم في ذلك.

### الفرع الثاني: الأسباب الاجتماعية:

#### ١- الأسرة:

تلعب الأسرة دوراً مهماً في الحفاظ على أبناءها من هذا السلوك المنحرف، فعليها تقع المسؤولية في توعية الأبناء وتوجيههم وإرشادهم نحو كل خير مفيد ونافع فالإنسان يولد على الفطرة والأسرة هي التي تشكل شخصيته وهذا مصداقاً لقوله -صلى الله عليه وسلم-: (ما من مولود إلا يولد إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه)<sup>(١)</sup>.

فالمحيط الأسري يؤثر تأثيراً بالغاً في استقامة أفراد الأسرة من خلال غرس العادات الموافقة للشريعة في نفوسهم وترغيبهم فيها وتحذيرهم من العادات المخالفة للشريعة

---

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصل عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام الإمارة رقم (١٢٩٢)، ومسلم في صحيحه كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة رقم (٢٦٥٨).

وتقبيحها في نفوسهم<sup>(١)</sup> واختيار الأسلوب المناسب في معاملتهم ومراقبة سلوكهم والمشاركة في اختيار أصدقائهم وزرع بذور الثقة في نفوسهم.

وإذا أردنا أن نضع قالباً معيناً للأسرة التي يتعرع فيها من تقع في شراك التدخين لوجدنا أنه يندم فيها الاستقرار في العلاقات الزوجية ويكثر فيها الشقاق بين الزوجين وتندم لغة التفاهم بينهما والذي يكون من نتيجته في الغالب جنوح الأحداث من الذكور والإناث، لأن الطلاق معناه الحرمان من عطف أحد الوالدين أو كليهما والحرمان من الرقابة والتوجيه والإرشاد السليم<sup>(٢)</sup>. كما أن التدليل المفرط أو الشدة والعنف من أحد الوالدين يجعلها أكثر عرضة للتدخين والإدمان عليه.

## ٢-الصحة السيئة:

تعتبر الحاجة إلى الصحة والرفقة من الحاجات الإنسانية التي لا بد من إشباعها بطريقة سليمة كأن يختار الأهل للابن وللبنات الرفقة الصالحة لاسيما في مرحلة المراهقة فكم من فتاة انحرفت بسبب صحبتها وكم من أخرى استقامت بسببهم وقد بين النبي -صلى الله عليه وسلم- ذلك في الحديث فقال: (مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة)<sup>(٣)</sup>

(١) انظر: مسؤولية الداعية تجاه العادات الاجتماعية دراسة تأصيلية ميدانية على الدعاة في مدينة الرياض ص ١٥٥ لشريفة فواز رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٣٠هـ.

(٢) انظر: الإدمان أسبابه ومظاهره والوقاية والعلاج ص ١٢٧-١٢٩ د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية السعودية، الرياض ١٤٠٦هـ.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الذبائح والصيد، باب المسك ٥ / ٢١٠٤ رقم (٥٢١٤).

ويقول - صلى الله عليه وسلم - : (لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي)<sup>(١)</sup> وقال - صلى الله عليه وسلم - : (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)<sup>(٢)</sup>.

ويعد عاملاً الفضول وإحاح الصديقات الدافع الأول لدى الفتيات الذي دفعهم لخوض التجربة حيث تحرص الفتاة على أن تقبل كعضو في هذه الجماعة ولو دفعها ذلك لارتكاب الأخطاء والمحرمات بدافع التقليد أو المباهاة والتفاخر وهو ما يطلق عليه في الدراسات الاجتماعية «ضغط الأقران» وقد أثبتت بعض الدراسات أن ظاهرة الارتداء في أحضان رفياتك السوء ترجع للعديد من الأسباب منها فشل الأسرة في إشباع حاجات الفتاة المختلفة بما يولد لديها الشعور بالغرابة والعزلة وهذا قد يدفع الفتاة إلى الهروب من واقعها المحسوس المؤلم الذي تعيشه في البحث عن المتعة ولو كانت بطرق غير سوية.

### ٣- السفر إلى الخارج:

لا شك أن للسفر العديد من الجوانب الإيجابية التي تنعكس على شخصية الإنسان المتزن دينياً ونفسياً وعاطفياً، ولكن مع انتفاء هذا الاتزان من بعض المسافرين خاصة من صغار السن أصبح السفر للخارج أحد أكبر الأبواب التي تقود إلى شرب الدخان، وذلك لأن البنت تألف هذه المناظر هناك وترى ما لم تعتد عليه في بيئتها الأمر الذي يجعلها تميل إلى محاولة التجربة في ظل انشغال الأهل وغياب الرقابة أثناء السفر وتعدد وسائل الحصول عليه سواء في المقاهي أو المطاعم أو أماكن اللهو والطرب أو حتى في الأماكن العامة.

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب باب من يؤمر أن يجالس رقم (٤٨٣٢) / ٤ / ٢٥٩، وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الأطعمة / ٤ / ١٤٣ رقم (٧١٦٩) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وحسنه الألباني، انظر تعليقات الألباني على سنن أبي داود ص ٧٢٥.

(٢) رواه أحمد في مسنده رقم (٨٤١٧) وصححه الحاكم في المستدرک، ووافقه الذهبي في التلخيص المستدرک على الصحيحين، كتاب البر والصلة رقم الحديث (٧٣٢٠).

## ٤-الشعور بالفراغ:

فمتى ما كان لدى الفتاة الكثير من وقت الفراغ ولم تقم بتوظيفه التوظيف السليم، فإنها ستكون عرضة للانزلاق في مهاوي الرذيلة، وقد أمر الشارع بالمحافظة على الوقت واستغلاله فيما يعود بالنفع قال -صلى الله عليه وسلم-: (اغتتم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)<sup>(١)</sup>، وبين أن المرء محاسب على وقته أمام الله قال -صلى الله عليه وسلم-: (لا نزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه)<sup>(٢)</sup>.

ومما يساهم ويساعد في ذلك عدم وجود برامج اجتماعية قادرة على امتصاص نشاط الفتيات وشغل أوقات فراغهن بما يفيد، ومن هنا يتوجب على مؤسسات المجتمع العناية بالفتيات وذلك بتصميم برامج هادفة تعمل على تحصينهم ضد الانحراف. لذلك حث النبي -صلى الله عليه وسلم- أمته على الانشغال بالمفيد النافع فقال: (احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز)<sup>(٣)</sup>.

## الفرع الثالث: الأسباب النفسية:

ومن أسباب انتشار التدخين لدى النساء الحالة النفسية وما تعانيه المرأة من حالات القلق النفسي وعدم الثقة بالنفس ويمكن بيان ذلك على النحو التالي:

### ١-الفشل وعدم الثقة بالنفس:

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦٣/٧ رقم (١٠٢٤٨) وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي في التلخيص المستدرک على الصحيحين (٤/٣٤١٧).

(٢) رواه الدارمي في سننه، المقدمة، باب من كره الشهرة والمعرفة، رقم الحديث (٥٣٧) والترمذي في سننه صفة القيامة، باب في القيامة رقم (٢٦٠٢) وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، القدر رقم (٦٩٤٥).

لكل شخص رغبات وحاجات وطموحات يحاول تحقيقها في مجتمعه ولكنه قد يفشل في تحقيق هذه الرغبات إما لضعف في إرادته أو عدم ثقة في نفسه مما يدفع الشخص إلى الفشل في المواءمة والتكيف مع مجتمعه فينشأ عنه الكراهية لهذا المجتمع والشعور تجاهه بالعدوان فيلجأ إلى الدخان ليحقق من خلاله عالم من الخيالات.

٢-القلق والاضطراب النفسي:

وينشأ غالباً مع ظروف الحياة العادية وما تحمله من مشاكل وصراعات مختلفة في العلاقات الاجتماعية والأسرية ويزداد هذا القلق والاضطراب مع غياب الإيمان بالله سبحانه وتعالى والتوكل عليه وتسليم الأمور له سبحانه وفي محاولة للهرب من هذا الواقع تقدم المرأة على شرب الدخان ظناً منها أنه مساعد في التخفيف من هذا القلق والفرع النفسي الذي تعانيه.

#### الفرع الرابع: الأسباب الاقتصادية:

من الأسباب المساعدة على انتشار الدخان في أوساط النساء: توفر المال في يد الفتاة وارتفاع دخل الأسرة مما قد يؤدي إلى الوقوع في شرك التدخين من باب التفاخر والمباهاة ومواكبة الحياة العصرية.

يقول د. جمال الدين بلال أخصائي الأمراض النفسية بالمستشفى العام في المدينة: (توفر المال والغنى وارتفاع دخل الفرد مع عدم وجود الخلق الفاضل والتربية تؤدي إلى استخدام المخدرات وغيرها من المسكرات والمحرمات)<sup>(١)</sup>.

كما أن انخفاض المستوى التعليمي للمرأة وارتفاع المعيشة وسوء الدخل المادي وما ينتج عن هذه الظروف السيئة من عدم إشباع الحاجات الأساسية للمرأة يدفعها إلى الهرب من مشكلات الحياة بالجوع إلى التدخين لتحقيق الراحة الوقتية المزعومة.

#### الفرع الخامس: وسائل الإعلام:

---

(١) أضرار المسكرات والمخدرات النفسية، جمال الدين بلال، ضمن بحوث المؤتمر الإسلامي العالمي لمكافحة المسكرات والمخدرات والذي عقد في المدينة النبوية في الفترة الزمنية ٢٧-٢٠/٥/٢٠١٤هـ.

بأنواعها المرئية والمسموعة والمقروءة، فالعالم كما هو معروف يعيش زخم إعلامي كبير جداً بحيث أصبح من الممكن الإطلاع على واقع الحضارات في غضون ساعات معدودة وللإعلام وسائل شتى في تعزيز هذه الظاهرة:

١- نشر الدعاوى الكاذبة عن التدخين التي تروجها شركات التبغ في الشوارع وعلى أغلفة بعض المجلات، والإعلانات التلفزيونية من حيث نشر أنه يساعد على التفكير ويهدئ الأعصاب ويزيل التعب والإرهاق<sup>(١)</sup>.

٢- ربط التدخين عند الفتيات بالأنوثة والرقى والتحرر والإستقلالية على النمط الغربي والعصري من خلال لجوء كثير من شركات التبغ إلى مواجهة القيود الثقافية والاجتماعية على التدخين المنتشرة بين الفتيات وإقناعهن بالتدخين من خلال استراتيجيات ترويجية تربط بين التدخين والأنوثة لذلك سعوا إلى إخراج الدخان بألوان تجذب الفتيات ونكهات ودعايات مضللة.

٣- إظهار نجوم الفن على حد تعبيرهم مدخنين ومدخنات وإظهار أنهم في سعادة وراحة نفسية إلى غير ذلك من الطرق الإعلامية التي تخدم شركات التبغ وتحسنها في أعين المستهلكين<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الثاني: أضرار التدخين على النساء:

### الفرع الأول: الأضرار الصحية:

أثبتت الكثير من الدراسات الطبية أن للتدخين أضراراً جسيمة على صحة الفرد بصفة عامة حيث يعتبر ثاني أهم أسباب الوفاة في العالم ويودي بحياة أكثر من خمسة ملايين نسمة سنوياً على مستوى العالم<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: التوبة من التدخين ص ٥٠٤ تأليف: حمد بن إبراهيم الحريقي، دار طليطلة، الرياض.

(٢) انظر: الاحتساب على المراهقات دراسة تأصيلية ص ١٨٤ رسالة ماجستير للباحثة تغريد بنت خيري بن مرزوق الحكمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، ١٤٢٧هـ. ١٤٢٨هـ.

(٣) التدخين أو الصحة ص ٣٧ تأليف: دهاني عرموش، الناشر: دار النفائس، ط الأولى، ١٤٢٦هـ.

وللأسف أن كل شخص يدرك خطورة التدخين، لكن الكثيرين لا يعرفون إلى أي مدى يمكن أن تكون عاقبة الاستمرار في التدخين.

غير أن هناك أضراراً صحية يؤدي التدخين فيها العامل الأهم في إصابة الفرد بها ويمكن إيجاز تلك الأضرار على النحو التالي:

#### ١- الأضرار على الجهاز التنفسي:

يعد التدخين أهم أسباب أمراض الجهاز التنفسي، لأنه يحتوي على العديد من المواد التي تسبب تهيج الأغشية المخاطية، وتكوين الجراثيم والتي تهيب بدورها بيئة مناسبة لحدوث الالتهابات الشعبية الحادة، ثم المزمنة<sup>(١)</sup>. ومن أمراض الجهاز التنفسي التي يسببها التدخين:

١- التهاب الحبال الصوتية.

٢- السعال والبلغم.

٣- النزلات الشعبية.

٤- التمدد أو الانتفاخ الرئوي (الأمقيزوما).

٥- سرطان الرئة<sup>(٢)</sup>.

#### ٢- أضرار التدخين على الجهاز الهضمي:

التدخين قد يؤدي إلى تأثيرات ضارة على الجهاز الهضمي منها الخلل في غدد التذوق باللسان. كما أثبتت الدراسات أن درجة الإصابة بالتهابات اللثة وتلف الأسنان تتناسب

---

(١) الأحكام الفقهية المتعلقة بالتدخين (بحث تكميلي مقدم لنبل درجة الماجستير في الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء) ص ٢٢ لأحمد بن محمد بن عسفة إشراف د. محمد بن جبر الألفي ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ.

(٢) انظر: مكافحة التدخين بين النظرية والتطبيق ص ٣٠، تأليف: حسن البنا محمد عبد المعز ط الأولى، ١٤٢٢هـ، الرياض، إصدار جمعية التدخين وزارة التربية والتعليم في دولة قطر. التدخين بين الصحة والدين، ص ٢٢، للدكتور غازي عبداللطيف موسى، ط ٢ ١٧٢هـ، دار ابن حزم.

طردياً مع الإفراط في التدخين<sup>(١)</sup>، كما يؤثر التدخين على المريء محدثاً نوبات من التشنج العضلي والتهابات متكررة في غشاء المريء المخاطي، هذا بالإضافة إلى تأثيره على عضلات المعدة، بحيث يؤدي إلى زيادة ملحوظة في إفراز حمض الهيدروكلوريك الذي يتسبب في فقدان الشهية وبالتالي هزال عام ونقص الوزن وفقر الدم، مما قد يؤدي لا قدر الله إلى حدوث القرحة التي قد تؤدي إلى أورام سرطانية.

### ٢- أضرار التدخين على القلب والجهاز الدوري:

النيكوتين يسبب زيادة عدد ضربات القلب بسبب إفراز مادة (الأدرينالين والنور أدرينالين) مما يسبب انقباض الأوعية الدموية بما فيها شرايين القلب، ويسبب زيادة التصاق الصفائح الدموية التي تسبب الجلطة الدموية<sup>(٢)</sup>.

وأما أول أكسيد الكربون فهو يحرم الجسم من الأكسجين اللازم له، كما أنه يساعد على ترسيب الكوليسترول في جدار الأوعية، مما قد يساعد على تصلب الشرايين، ومن الأمراض التي يسببها الدخان:

#### ١- جلطة الأوعية الدموية للمخ.

#### ٢- اضطراب الدورة الدموية في الأطراف<sup>(٣)</sup>.

#### ٣- جلطة القلب والموت المفاجئ.

وقد يسبب التدخين تهتك الشريان الرئيسي في الجسم (الشريان الأورطي) مما يعرضه للانفجار ثم الموت إذا لم يتدارك جراحياً<sup>(٤)</sup>.

#### ٤- أضرار التدخين على الجهاز العصبي:

(١) انظر: التدخين أو الصحة ص ٤٠.

(٢) انظر: مكافحة التدخين بين النظرية والتطبيق ص ٣١.

(٣) انظر: التدخين وباء القرن العشرين ص ٣٨ للدكتور حسن علي أبو طويلة، ط ٢، ١٤٢٢هـ. السم القاتل ص ٤٢ لحسين الراشد، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، المركز للخدمات الإعلامية.

(٤) انظر: موقع وزارة الصحة [www.moh.gov.sa](http://www.moh.gov.sa)

يصل النيكوتين إلى خلايا المخ في أقل من دقيقة منذ إشعال السيجارة وتدخينها، ويعتاد المخ والجهاز العصبي عليه فتتحول هذه العادة إلى إدمان. فالتدخين ينبه الجهاز العصبي ثم يثبطه ولذلك فهو يسبب:

١- ضعف التحصيل الذهني لدى الطلاب.

٢- ضعف الإنتاج لدى العمال.

٣- حالات من الفتور في الجسم.

٤- رعشة في الأطراف<sup>(١)</sup>.

٥- أضرار التدخين على الجلد والشعر:

توجد علاقة وثيقة بين الإصابة بسرطان الجلد والتدخين، كما يؤدي إلى ظهور التجاعيد وبوادر الشيخوخة على الشخص المدخن<sup>(٢)</sup>.

كما أن هناك علاقة قوية بين التدخين وبين تغير لون الشعر من اللون الأسود إلى الأبيض، وله علاقة بتساقط الشعر<sup>(٣)</sup>.

وللتدخين أضرار صحية عامة على جسم الإنسان منها:

١- تدمير الجهاز المناعي بشكل تدريجي.

٢- اضطراب في إفراز المواد المؤكسدة.

٣- زيادة احتمال الإصابة بداء السكري.

٤- نضوب العديد من الفيتامينات والمعادن في الجسم.

٥- يؤثر التدخين على العمليات الجراحية فتزيد مدة التئام الجروح ويحتاج جسم المريض لكميات كبيرة من المخدر.

(١) انظر: التدخين والإدمان وإعاقة التنمية ص ٤٨.

(٢) انظر: أمراض الجلد (علم الجلد السريري) ص ١٢٣ لآندروز، د. أنطوني دومتكوس وآخرون، ترجمة: د. حنين سباح وآخرين. ط ١٩٨٦م. وزارة التعليم العالي، سوريا.

(٣) انظر: التدخين أخطر وباء يهدد الإنسان ص ١٥٩، د. محمد دقة، ط الأولى، ٢٠٠٨م، دار القدس للعلوم، سوريا.

## الفرع الثاني: أضرار التدخين على المرأة الحامل والجنين والأطفال:

لقد أثبتت الدراسات العلمية أن التدخين يؤثر على نمو المشيمة وهي العضو المسؤول عن تغذية الجنين، وعن إخراج المواد السامة منه مثل (البولينا) و(ثاني أكسيد الكربون) الناتجة عن عملية الاحتراق<sup>(١)</sup>.

وتدخين المرأة الحامل يؤثر على مقاسات وحجم المولود، فقد ثبت علمياً في دراسة أجراها باحثون في معهد كارولنسكا للأبحاث في السويد أن وزن الطفل لأم مدخنة أو تتعرض للدخان ينقص عن مثيله لأم غير مدخنة بمعدل يصل إلى (٤٨٠) غراماً<sup>(٢)</sup>، كما أن التدخين يزيد من نسبة الإجهاض بمعدل ٤٠%<sup>(٣)</sup>.

وجاء في تقرير الكلية الملكية أن ٥٠% من الحوامل المدخنات تتعرض أجنتهن لزيادة في ضربات القلب وذلك لنقص الأكسجين في الدم<sup>(٤)</sup> وقد أظهرت التحاليل لمواليد في رحم أمهاتهم ظهور بعض مشتقات الدخان في دم وبول ولعاب الأطفال لأمهات مدخنات<sup>(٥)</sup>.

كما أنهم معرضين بصورة كبيرة للإصابة بالتهاب الأنف، والجيوب الأنفية، والبلعوم، والأذن، والالتهاب الشعبي المزمن، كما يتعرضون لمتاعب في الهضم ويكونون أكثر عرضة للإصابة بالتشنجات التي يمكن أن تؤدي إلى موت الرضيع<sup>(٦)</sup>.

---

(١) انظر: مكافحة التدخين بين النظرية والتطبيق ص ٣٦، التدخين أو الصحة ص ١١٠، التدخين هاجس العصر ص ١٠٥ تأليف: د. عبد الغني عرفة، ط الأولى، ١٤١٨هـ، دار الفكر المعاصر، دمشق.

(٢) انظر: التدخين أو الصحة ص ١١١، التدخين في ميزان الإسلام ص ١١٠ للمحمد أمين عثمان، ط الأولى، ١٤٢١هـ، دار البيارق الأردن - عمان، السيجارة مقبرة المدخنين ص ٧٢ تأليف: شعيب الغباشي، دار الفضيلة.

(٣) المرجع السابق ص ٥٤.

(٤) انظر: التدخين في ميزان الإسلام ص ١٠٩.

(٥) انظر: السيجارة مقبرة المدخنين ص ٧٣.

(٦) انظر: التدخين في ميزان الإسلام ص ١١٩، انظر: المسؤولية المدنية عن أضرار التدخين (دراسة مقارنة) ص ٢١، بحث تكميلي مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في قسم السياسة الشرعية إعداد إبراهيم بن عبدالرحمن الموسى، إشراف: د. رضا متولي وهدان ١٤٢٩-١٤٣٠هـ.

ولقد أجريت دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية أثبتت ارتفاع نسبة العيوب الخلقية لدى الأطفال حديثي الولادة، وارتفاع نسبة السرطان عند الأطفال ذوي الأمهات المدخنات مقارنة بغيرهم<sup>(١)</sup>.

وفيما يلي إشارات حول التداعيات التي تطرأ على المرأة حين تدخن:

— أن التدخين يزيد من مخاطر إصابة النساء بسرطان عنق الرحم<sup>(٢)</sup>.

— يؤثر التدخين كذلك على الدورة الشهرية للمرأة، فتصاب باضطرابات عامة، وقد

ينقطع الطمث لأشهر، أو يحدث نزيف دموي مستمر<sup>(٣)</sup>.

— إذا كانت المرأة المدخنة تستخدم موانع الحمل عن طريق الفم زاد لديها خطر

الإصابة بخناق الصدر، واحتشاء القلب والتهاب الوريد الخثري.

— حين تدخن الفتاة اليافعة فإنه يؤخر حملها إذا تزوجت إذا قورنت بالفتيات غير

المدخنات.

— أن في التدخين تشويه لأثوثة المرأة ورقتها، حيث تظهر أكبر من سنها بكثير.

هذا بالإضافة إلى أن بعض الدراسات الطبية كدراسة بولمر (١٩٩٧م) ودراسة كودنيا

(١٩٩٨م) قد أثبتت أن هناك علاقة رئيسية بين العقم والتدخين لدى المرأة.

### الفرع الثالث: الأضرار الاجتماعية:

تتعدد أضرار التدخين الاجتماعية على الفرد وعلى الأسرة وعلى المجتمع بوجه عام

وذلك بعد أن تفتشت ظاهرة التدخين لدى النساء وعلى مستوى جميع الفئات العمرية

وأصبح خطراً يهدد أمن وتماسك المجتمع.

إن الأضرار التي يسببها التدخين بطريق مباشر أو غير مباشر كثيرة منها:

(١) انظر: التدخين وباء القرن العشرين ص ٤٣. د. حسن علي أبو طويلة رئيس قسم الباطنية والقلب في

فلسطين، ط ٢٠٠٢هـ. وانظر: التدخين في ميزان الإسلام ص ١١٨.

(٢) انظر: موقع الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين، التدخين اللعين ص ٣٩.

(٣) انظر: أسرار التدخين ص ١٠٣ تأليف: شعبان محمد شحاته ط ١٤٢٤هـ، دار الزمان، المدينة.

- ١-زعزعة الوازع الديني عند الأبناء وما يرتبط به من قيم الخير والفضيلة والابتعاد عن أحكام الدين وتعاليمه.
- ٢-ضعف الترابط العاطفي بين أفراد الأسرة وذلك لانشغال الأب أو الأم بالسهر في الاستراحات أو المقاهي مما يخلخل أركان الأسرة.
- ٣-انعزال الأم عن أسرتها وانشغالها بصدقائها، مما يؤدي إلى ضعف الرقابة والتوجيه وهذا بلا شك يؤدي إلى ضياع الأسرة وتفككها وزعزعة استقرارها العائلي، وزيادة حالات الطلاق.
- ٤-فقدان القدوة الحسنة في أوساط الأسرة والتي يجب أن تكون في الأصل متوفرة عند الأم كنموذج يحتذى به من قبل باقي أفراد الأسرة.
- ٥-تأثر الأبناء بهذه العادة السلوكية السيئة وربما أدى ذلك إلى المحاكاة والتقليد.
- ٦-أن يسود جو من القلق والتوتر والخلافات والتفكك الأسري مما يؤثر على نمط العلاقات بين الزوجين ويدب الخلاف بينهما مما يفقد أبنائهما الشعور بالأمان ويتأثر توافقهـم النفسي والاجتماعي وأحوالهم التعليمية.
- ٧-افتقار الأبناء إلى التنشئة الاجتماعية السليمة وزيادة فرص مجاراة رفاق السوء لديهم علاوة على تسربهم من المدرسة بمراحل تعليمهم المختلفة مما ينشأ عنه مشكلة اجتماعية أسرية جديدة قد تكون استمراراً لحال الأم.
- ٨-فقدان جزء ليس باليسير من الدخل المعيشي للأسرة وهذا يؤدي إلى عدم الوفاء ببعض المتطلبات الأساسية لها، خاصة عند ذوي الدخل المحدود في المجتمع.
- ٩-ضعف الإنتاجية لدى بعض الموظفين المدخات، بل غيابهم عن أعمالهم في كثير من الأحيان.
- ١٠-قصور في المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والقضايا العامة.
- ١١-النفور من الشخص المدخن وجعله منبوذاً اجتماعياً<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: التدخين السم القاتل ص٧١-٧٣ .

## الفرع الرابع: الأضرار الاقتصادية:

يمثل الاقتصاد دوراً مهماً في تقدم الأمم أو تخلفها، والتدخين يتسبب في هدر مالي كبير على مستوى الأفراد والدول من عدة جوانب:

١- التأثير الاقتصادي السلبي على الدولة وعلى التنمية بعمومها حيث تهدر مليارات الريالات سنوياً لمكافحة التدخين ولعلاج المرضى من آثار التدخين وأضراره وهذا بلا شك يشكل عبئاً اقتصادياً على الدولة أضف إلى ذلك ما تبذله الدولة في سبيل علاج المدخنات من بناء مراكز وتجهيزها للقضاء على هذا الداء العضال.

٢- ما يسببه التدخين للمدخنة من كسل وفترور وقلّة إنتاجية في العمل أو تغيب عن العمل في بعض الأحيان، وفي بحث أجراه علماء أمريكيون أثبتوا من خلاله أن المدخنين أكثر ميلاً للتهرب من الأعمال المناطة بهم من نظرائهم غير المدخنين كما أن أداؤهم الوظيفي أقل<sup>(١)</sup>.

٣- الضرر الاقتصادي على الفرد من التدخين حيث أن المرأة التي تدخن تقتطع ما لا يقل عن ربع دخلها الشهري من أجل إرضاء نزواتها في شرب الدخان وما يلزمه من سجائر.

٤- إن الخسائر الاقتصادية للدخان تفوق المكاسب بسبب الوفيات المبكرة وتكاليف الرعاية الطبية، وبسبب الحرائق التي تنجم عن المهملين، وتدني الإنتاجية والتغيب عن العمل من قبل المصابين<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء في تقرير منظمة الصحة العالمية أن الوفيات التي تعزى إلى التدخين كانت سبباً في ضياع الفرص الاقتصادية<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: موسوعة التدخين ص ٤٩.

(٢) انظر: المرجع السابق ص ٤٩.

(٣) انظر: كبح جماح الوباء، البنك الدولي ص ٢٥، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في إقليم الشرق المتوسط، مصر، ٢٠٠٠م.

٥- الارتباط الوثيق العكسي بين مستوى التعليم ومستوى الدخل المادي للمدخنة وأسرتها<sup>(١)</sup> فقد توصل المركز الأمريكي للصحة البدنية بعد دراسة أجراها على (٤٠٠) طفل إلى أنه كلما ازداد حجم تعرض الطفل لدخان التبغ زاد معه سوء مستواه الدراسي<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الخامس: الأضرار المالية:

المال نعمة من الله سبحانه والإنسان محاسب ومسؤول عن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه؟ قال - صلى الله عليه وسلم - : (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه)<sup>(٣)</sup>.

كما نهت الشريعة عن التبذير وإضاعة المال قال تعالى: ﴿وَلَا تُبْذِرْ تَبْدِيرًا ۖ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۝﴾<sup>(٤)</sup>.

والتي تشرب الدخان تنفق مالهها فيما ضرره واضح جلي لا نفع فيه ولا فائدة، لأنه يجمع على صاحبه شروراً وأضراراً لا حصر لها، فهو يلتهم قوتها وقوت عيالها.

### الفرع السادس: الأضرار البيئية:

لا يمثل تدخين التبغ خطراً على المدخن فحسب إنما يتعدى ذلك ليضر بالبيئة التي يعيش فيها المدخن، فهو مصدر من مصادر تلوث الهواء<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: الاحتساب على التدخين (دراسة ميدانية تقويمية على الجهود الرسمية والتطوعية لمكافحة التدخين في المملكة العربية السعودية) ص ١٢٩.

(٢) انظر: الموقع الإلكتروني لهيئة الإذاعة البريطانية [www.bbc.g.uk](http://www.bbc.g.uk). آفة التبغ عند الذكور والإناث ص ٢٦ د. ماجد المنيف، د. جمال باصهي.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سورة الإسراء الآيات: ٢٦-٢٧.

(٥) انظر: التلوث البيئي ص ١٠٠ د. سلطان الرفاعي، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م، دار أسامة للنشر والتوزيع.

وبعض الأطباء يجزم أن (التدخين غير المباشر)<sup>(١)</sup> أخطر من التدخين ذاته، لأن هذا الدخان خليط لـ (٤) آلاف مادة كيميائية تسبب الكثير من الأمراض. وقد ذكر أحد الباحثين أن كل حالة وفاة من بين (١٠٠) حالة وفاة هي بسبب التدخين غير المباشر<sup>(٢)</sup> ويختلف هذا من شخص لآخر بحسب مدة الجلوس في أماكن المدخنين وكثرة التعرض له فكلما ضاق المكان الذي تتصاعد فيه أدخنة التبغ زادت معه الخطورة الناتجة عن هذا الدخان، وهو ما يلحق ضرراً أكثر بالأطفال وكبار السن والحوامل<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكرت منظمة الصحة العالمية أنه لا يمكن النجاة من آثار التدخين السيئة إلا بتأمين بيئات خالية تماماً من التدخين<sup>(٤)</sup>.

كما أن آثار الدخان لا تقتصر على بني البشر بل تتعدى ذلك لتتسلل إلى الحيوانات والنباتات محدثة تأثيراً مخيفاً تجاهها<sup>(٥)</sup>.

ومن تأثير التدخين على البيئة ما يسببه من الحرائق، حيث تعزى الكثير من الحرائق التي تنشأ في الأماكن العامة في شتى أنحاء العالم إلى المواد المستخدمة في التدخين ويذكر أن أكبر حريق غابات في العالم حدث في الصين عام ١٩٨٧م كانت أعقاب السجائر السبب المباشر فيه حيث تسبب الحريق في وفاة ٣٠٠ شخص وتشريد ٥٠٠٠ شخص<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

---

(١) وقد يطلق عليه: التدخين السلبي، التدخين بالإكراه، التدخين اللاإرادي، التدخين القسري، التدخين البيئي. انظر: التدخين أو الصحة ص ١٢٣، التدخين أسبابه وعلاجه القديم والحديث ص ٧٩ د. عبد الباسط محمد السيد، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ، دار الفاء، مصر.

(٢) انظر الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة الإخبارية [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

(٣) انظر الموقع الإلكتروني لصحيفة الوفد المصرية [www.alwafd.org](http://www.alwafd.org)

(٤) انظر الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية [www.who.int](http://www.who.int)

(٥) انظر: التدخين السم القاتل ص ٨٠ حسين الراشد، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، المركز للخدمات الإعلامية.

(٦) انظر: التدخين أخطر وباء يهدد الإنسان ص ٢٢.

## المبحث الثالث: وظيفة الدعاة تجاه انتشار التدخين في المجتمع النسوي والحد

منه:

الدعاة عليهم مسؤولية كبيرة تجاه انتشار ظاهرة التدخين في أوساط النساء الذين يمثلون شريحة عريضة في المجتمع وفي أكنافهم يتنامى ويتربى عماد الأمة ومستقبلها من الشباب ذكوراً وإناثاً. فعلى الدعاة العمل على محاولة القضاء على كل ما يوهن قوى ذلك النشء ويؤثر فيه، من أجل إخراج جيل مستقر صحياً ونفسياً واجتماعياً. ولا شك أن تدخين النساء يؤثر سلباً على اللبنة الأساسية في المجتمع. كما أن على الدعاة العمل الجاد لسد الطريق الموصل إلى الإدمان، باعتبار أن التدخين يعد أحد مداخل الإدمان. ولقد ذكرت بعض الدراسات أن ضحايا التبغ يفوقون ضحايا المخدرات<sup>(١)</sup>.

ويمكن بيان مسؤولية الدعاة تجاه هذه الظاهرة من خلال المطالبين التاليين:  
المطلب الأول: وظيفة الدعاة الوقائية تجاه انتشار التدخين في المجتمع النسوي.  
المطلب الثاني: وسائل وأساليب الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي.

### المطلب الأول: وظيفة الدعاة الوقائية تجاه انتشار التدخين في المجتمع النسوي:

#### ١-تقوية الوازع الديني:

لأنه من أهم أسباب انتشار ظاهرة التدخين لدى النساء ضعف الوازع الديني في نفوس كثير من المدخنات، فالتى تخاف الله وتراقبه ستبتعد لا محالة عما نهى الله عنه. يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)<sup>(٢)</sup> فالتوعية الدينية وتقوية الوازع الديني في نفوس

(١) انظر: مكافحة التدخين بين النظرية والتطبيق ص ١٢-١٣.

(٢) رواه أحمد في مسنده برقم (٢١٣٥٤) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٢٦٥٥).

المدعوات من أهم طرق الوقاية، فإذا قصر الدعاة في هذا الجانب فسوف تتجه بعض المدعوات نحو ما يرضي عواطفها ومشاعرها ويشبع نزواتها قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
 كما أوصى النبي -صلى الله عليه وسلم- بالإيمان بالله والاستقامة على ذلك. فقد روى سفيان الثقيفي رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (قلت يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: قل آمنت بالله ثم استقم)<sup>(٢)</sup>.

## ٢-الحث على المحافظة على العبادات:

للعبادة أثر عظيم في حياة المدعوات وهي حصن منيع عن المنكرات، فإذا حافظت المرأة على الصلوات الخمس وقامت بها كما يجب فإن الصلاة ستكون حائلة لها عن الوقوع في الفحشاء والمنكر قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال الإمام القرطبي -رحمه الله-: (المراد بأقم الصلاة إدامتها، والقيام بحدودها ثم أخبر حكماً منه بأن الصلاة تنهى صاحبها وممتهلها عن الفحشاء والمنكر، وذلك لما فيها من تلاوة القرآن المشتملة على الموعظة)<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن سعدي -رحمه الله-: (ووجه كون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر أن العبد المقيم لها، المتمم لأركانها، وشروطها، وخشوعها، يستنير قلبه، ويتطهر فؤاده، ويزداد إيمانه، وتقوى رغبته في الخير، وتقل أو تنعدم رغبته في الشر)<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة الأحقاف الآية: ١٣.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام ١/٦٥، رقم (٣٨).

(٣) سورة العنكبوت الآية: ٤٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٣/٣٤٨.

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ٨٦.

وهذا يبين أهمية هذه الشعيرة، وأثرها المحمود في وقاية المدعوات من خطر التدخين وويلاته، ولهذا وجبت العناية بها وحث المدعوات على المحافظة عليها. كما أن الصوم عبادة جلييلة شرعها الله لعباده ليصل بهم إلى التقوى قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَنَفُّونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

فالصوم يزكي النفس على الامتثال الخالص ويعودها على الصبر، وبهذا الصبر والإرادة يضعف سلطان النفس الأمارة بالسوء، وتبتعد عن الشهوات والمنكرات، ذلك أن الصوم يضيق مجاري الشيطان كما يدرّب على مراقبة الله تعالى في كل حال<sup>(٢)</sup>. فإذا كانت المرأة تبتعد عن المباحات حال الصيام فإن ابتعادها عما حرم الله عليها من الدخان وغيره أولى وأكثر.

ومما يؤكد أهمية الصيام ودوره في الحد من انتشار هذه الظاهرة إقلاع كثير من المدمنين على الدخان بعد انتهاء شهر رمضان فالصوم خير معين على الإقلاع عن الدخان والوقاية منه.

### ٣- الحث على الاهتمام بالرفقة الصالحة:

اهتم الإسلام بالرفقة وحث على اتخاذ جلساء الصالحين ليتعاونوا على البر والتقوى ويتناهاوا عن الإثم والعدوان قال تعالى: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> وقد ضرب النبي - صلى الله عليه وسلم - لذلك مثلاً بليغاً حيث قال: (مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك،

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٣.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ٨٦.

(٣) سورة الزخرف الآية: ٦٨.

وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة<sup>(١)</sup>.

قال النووي - رحمه الله -: (وفيه فضيلة مجالسة الصالحين، وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ونحو ذلك من الأنواع المذمومة)<sup>(٢)</sup>.

والمطلع على الدراسات التي اهتمت بالحديث عن العوامل التي تؤدي إلى شرب الدخان يجد أن أبرز العوامل هي تأثير الرفقة السيئة. فإن رفيق السوء لا تقر عينه حتى يوقع غيره بما وقع فيه فيزين له المنكر ويحثهم عليه قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٣٧﴾ يَا لَيْتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٣٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٣٩﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

فينبغي على الدعاة حث المدعوات على اختيار الرفقة الصالحة التي تدلهم على طريق الحق وتعينهم عليه وأن يبينوا لهم فضلهم وأثرهم في الاستقامة وأنهم يمثلون جزءاً من السياج المنيع الذي يحفظ من الانزلاق في مهاوي الرذيلة.

#### ٤-التنفير من شرب الدخان والتحذير منه:

يقع على كاهل الدعاة مسؤولية عظيمة في وقاية المجتمع النسوي من الدخان والتحذير منه وذلك ببيان مضاره وآثاره الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية على الفرد والمجتمع ونشر الوعي بذلك عن طريق تقديم النصح والقيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤٠﴾﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سبق تخريجه.

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٣٩٤/١٦.

(٣) سورة الفرقان الآيات: ٢٧-٢٩.

(٤) سورة آل عمران الآية: ١٠٤.

وقد ضرب النبي - صلى الله عليه وسلم - للقائمين بهذه الفريضة والمعرضين عنها مثلاً بليغاً حيث قال: (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً)<sup>(١)</sup>.

فالدعاة لهم دور فاعل في توجيه من زلت قدمها عن الصراط السوي بالأخذ بيدها بالنصح والتوجيه والتحذير والتنفير من الدخان وذلك ببيان الأضرار الصحية على الأجساد وخطره عليها من خلال ذكر قصص وحوادث واقعية تنفر وتحذر منه.

#### ٥- إصلاح القدوة:

أثبتت بعض الدراسات أن نسبة التدخين تزيد كثيراً بين أبناء المدخنات<sup>(٢)</sup>. ولاشك أن الأم هي القدوة لأبنائها منذ نعومة أظفارهم فإن كانت مدخنة فستكون ابنتها في الغالب مدخنة.

ذلك أن للمرأة تأثيراً كبيراً على محيطها التي تعيش فيه، فهي تؤثر على زوجها، وأبنائها وبناتها، وأخواتها، بل ربما حتى على والديها، ولهذا نجد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يجعلها مسؤولة عن بيت زوجها، فعن عبد الله بن عمر. رضي الله عنهما. قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها)<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه ٨٨٢/٢ رقم (٢٣٦١).

(٢) دراسة أعدتها إدارة الخدمة الاجتماعية والنفسية في وزارة التربية عام ١٩٩٥م.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن ص ١٧٩ رقم (٨٩٣) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم ص ٧٦٣ رقم (١٨٢٩).

ولقد أدرك أعداء الإسلام أهمية المرأة والدور الفعال والمؤثر التي تستطيع أن تقوم به، فقرروا أن يستهدفوها في غزوهم. حتى تقوم بدورها في إفساد المجتمع فبدلوا كل السبل لإسقاطها في الرذائل وتعطيها عن وظيفتها السامية.

ولا شك إن إدمان المرأة على الدخان أمر خطير يؤثر على وظيفتها الأسرية فتتدهور أحوال أبنائها الدينية، والصحية، والاجتماعية، وقد تكون سبباً في انحرافهم. فعلى الدعاة إلى الله - عز وجل - أن يستحضروا أهمية دعوة المدمنات وإعادتهن إلى جادة الصواب وكذلك التركيز على المدمنات اللاتي أقلعن عن التدخين وذلك بأن يؤهلوهن للدعوة وإقامة المحاضرات التوعوية وتكثيفها في أماكن تواجد النساء المختلفة.

### **المطلب الثاني: وسائل وأساليب الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي:**

حيث إن شرب الدخان والإدمان عليه قد انتشر في بعض الأوساط النسائية فإن مسؤولية مقاومة هذه الآفة تقع على كافة عناصر المجتمع. ولا شك أن مسؤولية الدعاة كبيرة في توعية الناس بأخطاره وأضراره المتزايدة قياماً بالواجب، وإعذاراً إلى الله في نصح الناس وإرشادهم.

ونظراً لأهمية دور الدعاة في مواجهة هذه الآفة فإن من المهم التنبيه على أهمية استخدام أفضل الوسائل، وأنجح الأساليب في ذلك كما ينبغي التنبيه إلى أن الدعاة ليسوا على درجة واحدة فلا ينبغي أن يتصدر للدعوة في مثل هذه القضية إلا المتمكن الملم بكل أبعادها.

ومن هذا المنطلق سأحدث بإذن الله عن وسائل وأساليب الدعاة في الحد من انتشار ظاهرة التدخين لدى النساء.

### **أولاً: وسائل الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي:**

#### **١- تأليف الكتب:**

التأليف من أهم وسائل الدعوة إلى الله . عز وجل . لأنه يعرض الأفكار عرضاً منطقياً متسلسلاً، ويستدل على ذلك ليقنع القارئ بصدق ما يدعو إليه.

فالكتاب الجيد هو الذي يخاطب العقل والعاطفة معاً، فيؤثر في العقل بالإقناع، ويؤثر في الوجدان والعاطفة بالتفاعل والاستجابة.

إن على القائم بدعوة المدخات أن يتوخى في تأليفه الأسلوب العلمي الدقيق بحيث يوثق المعلومات، ويخرج النصوص، ويختار العبارات المؤثرة التي تحرك العاطفة والوجدان، وعلى الداعية أن يعلم أنه يكتب للناس كافة، وهذا يقتضي منه أن ينزل إلى المستوى الذي تألفه المدعوات، مستوى الألفاظ السهلة، والأفكار الواضحة النابعة من القلب فتكون إما نقداً لبناء لأحوال الناس أو لاتجاه المجتمع وعرضاً لتجربة إنسانية أو غير ذلك.

ولا بد أن يدرك الدعاة والمؤلفون أن الكتابة والتأليف ما هي إلا وسيلة أما الثمرة فلا تتحقق إلا بالقراءة والاطلاع.

## ٢-كتابة المقالات في الصحف:

للصحيفة مكانة بارزة بين الوسائل الدعوية، ذلك أن لها انتشاراً قوياً بين فئات المجتمع، فهي تدخل كل بيت لتكليفها اليسيرة وسهولة الحصول عليها.

إن القائم بدعوة المدخات بحاجة ماسة للكتابة في الصحف اليومية والمجلات الدورية بموضوعات تؤثر في عقولهم وسلوكهم، لكن عليه أن يكون على اطلاع ومعرفة واسعة بالأوضاع الاجتماعية والمشكلات القائمة بحيث يخاطب العقل فينشطه، ويتحدث للقلب فيؤثر فيه.

ويجدر بالقائمين على دعوة المدخات أن يجتهدوا في إنشاء صحيفة خاصة تخدم أهدافهم الدعوية ويكتب فيها الكتاب المتميزون بحيث توزع هذه الصحيفة أياً كان نوعها؛ (جريدة، أم مجلة، أن نشرة) في مراكز علاج المدمنات وأماكن التجمعات التي يغلب على الظن وجود شريحة مرتفعة من المدخات بينهم.

## ٢- الخطبة:

تعد الخطبة وسيلة مهمة من وسائل الدعوة إلى الله . عز وجل . فهي من أهم المجالات التي ينبغي للداعية أن يهتم بها. وليس أدل على هذه الأهمية من أنها كانت وسيلة الأنبياء والمرسلين . عليهم الصلاة والسلام . في استنهاض الهمم والحث على الفضائل وإصلاح الفكر والسلوك<sup>(١)</sup> بالكلمة الطيبة والحجة البينة قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> فبالكلمة الطيبة يستطيع الداعية أن يصلح النفوس النافرة وينهض النفوس الفاترة ويعيدها إلى جادة الصواب.

والخطيب الداعية الذي يوجه بالإقلاع عن التدخين ينبغي له أن يدعم فكرته وما يدعو إليه بالدلائل العقلية القائمة على الآثار المشاهدة والملموسة في واقع الحال، مع إثارة العواطف والوجدان لدى المدعوات، وذلك بتذكيرهم ببعض المآسي التي يعاني منها المجتمع بسبب التدخين مع مراعاة التلطف في العرض وتفهم النفسيات ومراعاة أحوال المدعوات واختيار الأسلوب الذي يحرك عواطفهم ويشدهم إليه<sup>(٣)</sup>. ولذا فمن الواجب على الدعاة استغلال الخطبة كوسيلة من وسائل دعوة المدخنات وتوجيههم للاستماع لها لعل الله يفتح بها قلوبهم ويصلح أحوالهم في الإقلاع عن التدخين الذي هو بوابة المخدرات.

(١) انظر: وسائل الدعوة مفهومها ومشروعيتها وأنواعها ص ٥٢ د. أحمد العمان، بحث منشور في مجلة دراسات إسلامية الصادرة عن مركز البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية العدد ٧ محرم ١٤٢٥هـ.

(٢) سورة فصلت الآية: ٣٣.

(٣) انظر: مرشد الدعاة إلى الله، دراسة وتطبيق، ص ١٢-١٣ لأحمد بن محمد طاحون، ط ٩، ١٤٢٤هـ مكتبة بحر العلوم، دمنهور.

#### ٤- المحاضرة:

تعد المحاضرة من الوسائل الدعوية الناجحة في دعوة المدخنات ذلك لأنها تتناول جوانب الموضوع المطروح بالأدلة الشرعية والحجج والبراهين العقلية وتصحيح المفاهيم المغلوطة، لدى المدخنات ودراسة أسباب الوقوع فيه ومحاولة إيجاد أنجح السبل في علاج هذه المشكلة واختيار وسائل الإيضاح المناسبة التي تجذب المدعوات لاستماع ما يطرح عليهم من أفكار ومسائل وعرض بعض المشاهد والنهايات المؤلمة لمن تشرب الدخان.

#### ٥- القصة:

وهي وسيلة مهمة من وسائل الدعوة إلى الله - عز وجل - يجب على الداعية أن يوظفها التوظيف الصحيح لتحقيق أهداف الدعوة<sup>(١)</sup>، فهي من فنون الأداء البياني ذي التوجيه غير المباشر تدخل في أعماق النفوس بلا استئذان لأنها تحكي - ولو توهماً - حدثاً تحقق في الواقع والنفوس مفطورة على حب معرفة الأحداث التي وقعت، وكيف وقعت، وما هي النهايات التي انتهت إليها والنتائج التي كانت السبب في حصولها، لأخذ العبرة والعظات منها<sup>(٢)</sup>.

والقصة في الغالب لا تصادف عقبات نفسية تصدها، إلا إذا كانت لدى المقصود بالتوجيه مشاعر نفور خاص من مقدم القصة أو المستشهد بها<sup>(٣)</sup>.

ونظراً لهذا الدور الخطير للقصة جعلها القرآن الكريم أحد وسائله في نشر الدعوة الإسلامية قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: وسائل الدعوة مفهومها، مشروعيتها، أنواعها ص ٦٠، تأليف: أ.د. عبدالرحيم المغذوي، ط الأولى، ١٤٢٠هـ، دار أشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض.

(٢) انظر: فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١/٧٧١-٤٧٢، تأليف: عبدالرحمن حسن حنيفة الميداني، ط الأولى، ١٤١٧هـ، دار القلم، دمشق.

(٣) انظر: وسائل الدعوة ص ١١٦ للمغذوي، ط الأولى، ١٤٢٠هـ، دار أشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض.

(٤) سورة يوسف الآية ١١١.

فعلى الداعية أن يجعل من القصة وسيلة مهمة لدعوة المدخنات وأن يوظفها التوظيف الصحيح في النصح والتوجيه. وكلما كان الداعية متمكناً من إيراد القصص التي تحرك الشعور والوجدان وتثير العقل وتتفق مع الفطرة كان أقرب إلى نفوس المدعوات وللتأثير عليهن.

### ٦- وسائل الإعلام:

أصبح الإعلام يمثل مصدراً مهماً من مصادر المعلومات في المجتمع. كما يسهم بشكل فعال في تغيير الاتجاهات والسلوك ومن نعم الله تعالى على الناس عموماً. وعلى الدعاة والعلماء خصوصاً أنه أصبح من السهولة بث المعلومة ونشر الدعوة بأيسر طريقة وأسرع وقت، حتى غدا العالم الفسيح وكأنه قرية صغيرة، يرى المرء ويسمع كل ما ينشر ويقال مباشرة.

ومع أن وسائل الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، ووسيلة مزدوجة الاستخدام، إلا أنه على الدعاة أن يستغلوها في إيصال الدعوة إلى المدعوات والتأثير عليهم في بيان خطورة الدخان وما يترتب عليه من آثار خطيرة ومدمرة على الفرد والمجتمع.

### ٧- المراكز الصحية:

وتشمل المستشفيات والعيادات الطبية، حيث تقوم هذه المراكز بدورين، الدور الأول علاجي للمدخنات أو اللاتي أدمن عليه عبر تقديم العلاج لهن طبيياً ونفسياً، والدور الثاني توعوياً حيث تساهم وزارة الصحة من خلال عياداتها ومراكزها المنتشرة في نشر الوعي الصحي للوقاية من التدخين والتحذير منه من خلال الملصقات وتوزيع النشرات والكتيبات، ويمكن للمراكز الصحية بالتنسيق مع الدعاة أن تتفاعل مع برامج المؤسسات التربوية عبر تنفيذ العديد من المحاضرات والندوات داخل المؤسسات التربوية الخاصة بالإناث لتوعية الطالبات عن كئيب، وعرض الصور والأفلام وإجراء حوارات ولقاءات موسعة مع الطالبات لزيادة الوعي بأخطار التدخين وأضراره.

ثانياً: أساليب الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي:

### ١- أسلوب الموعظة:

من أساليب دعوة المدمنات على التدخين أسلوب الموعظة الحسنة وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب والقول الحق الذي يلين القلوب ويؤثر في النفوس فيكبح جماح النفوس المتمردة، ويزيد النفوس المهذبة إيماناً وهداية<sup>(١)</sup> قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾<sup>(٢)</sup> قيدت الموعظة بالحسنة، ولم تقيد الحكمة، لأنها لا تكون إلا في حال حسنة فلا يحتاج إلى التنبيه على أن تكون حسنة<sup>(٣)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: (والموعظة الحسنة تجمع التصديق بالخير، والطاعة للأمر، ولهذا يجيء الوعظ في القرآن مراداً به الأمر والنهي بترغيب وترهيب كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾<sup>(٤)</sup> وقوله: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُدُّوا لِمِثْلِهِ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: مجموع الفتاوى ١٦٤/١٩ شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، وانظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ٤٩٠/١ لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي ط ٢٠١٣هـ دار الكتاب العربي، بيروت، وانظر: التفسير القيم ص ٣٤٤، لابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م، وانظر: هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة ص ٧١ تأليف الشيخ علي محفوظ، دار المعرفة، بيروت.

(٢) سورة النحل الآية: ١٢٥.

(٣) انظر: مفهوم الحكمة في الدعوة ص ١٠، صالح بن عبد الله بن حميد ط ٣، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ٢٣هـ ١٤٢٣هـ.

(٤) سورة النساء الآية: ٦٦.

(٥) سورة النور الآية: ١٧.

(٦) سورة البقرة الآية: ٦٦.

(٧) انظر: مجموع الفتاوى ٤٥/٢.

ويؤكد ابن القيم - رحمه الله - على ذلك فيقول: (العظة هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب)<sup>(١)</sup>.

فالأصل في الموعظة أنها: القول الذي يلين نفس المخاطب ليستعد لفعل الخير والاستجابة له بعيداً عن الفضاظة والغلظة. والداعية اللبيب هو الذي يحرص على أن يقدم موعظته للمدعوات من المدخات في قالب حسن جميل وبأسلوب ممتع ومؤثر يلامس شغاف القلوب، لأن من النفوس ما هو مستعد للإصلاح استعداداً قريباً، فإذا وصل وعظ الداعية إلى ذلك الصنف فإن النفوس تستفيد من وعظه في الحال.

## ٢- أسلوب الترهيب:

لا شك أن أسلوب الترهيب من الأساليب الدعوية المهمة في دعوة المذمومات على التدخين، لما له من أثر في انقياد المدعوة وقبولها لما تدعى إليه. فالتخويف يحمل النفس على فعل ما أمر الله به سبحانه وترك ما نهى عنه، ويحذرنا من عدم الاستجابة به ورفض الحق، أو عدم الثبات عليه بعد قبوله<sup>(٢)</sup>. وقد كثر استخدام هذا الأسلوب في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كآيات وأحاديث الوعد والوعيد، دل على ذلك ما جاء في الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (... ألا ليذاذ به رجال عن حوضي كما يذاذ البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال إنهم قد بدلوا بعدك فأقول سحراً فسحراً)<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ٤/١، ٤٤، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ٤/١ تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٢٨٠ باب (الراء مع الهاء) للمبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، لسان العرب ١/٢٦٦ باب (الباء فصل الراء)، القاموس المحيط ١٠/١٠١٧ باب (الباء فصل الراء) للفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ط الأولى، ٢٠٠٥م، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة رقم (٢٤٩).

يقول القرطبي .رحمه الله : (فكل من ارتد عن دين الله أو أحدث فيه ما لا يرضه الله ولم يأذن به الله فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه، وأشدّهم طرداً من خالف جماعة المسلمين .. وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وتطميمس الحق وقتل أهله وإذلالهم والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي)<sup>(١)</sup>.

فتخويف المدخنات من عواقب الذنوب والمعاصي، وما يجره عليهم من ويلات في الدنيا وعذاب كبير في الآخرة، له دور كبير في التأثير عليهن للإقلاع عن التدخين والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يوقعهن في المحذور، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- : (من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة)<sup>(٢)</sup>.  
فالدعوة كما تحتاج في تبليغها إلى بشارة أصحاب القلوب الطيبة، والنفوس الصافية، تحتاج أيضاً إلى إنذار أصحاب القلوب المريضة، الذين يريدون الولوغ في الأمور المحرمة وذلك ليحول هذا الإنذار بينهم وبين مآربهم السيئة<sup>(٣)</sup> ولكن على الدعاة أن ينتبهوا إلى أن الترهيب والتخويف له ميزان دقيق لا بد أن يقفوا عنده، لئلا يؤدي الأمر إلى يأس وقنوط المدخنات من رحمة الله . عز وجل . قال ابن القيم .رحمه الله : (والخوف المحمود الصادق: ما حال بين صاحبه وبين محارم الله . عز وجل . فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط)<sup>(٤)</sup>.

### ٣- الحوار والمناقشة:

إن الحوار الهادئ البناء يعطي المدخنات فرصة للتفكير والتأمل، فهو من أنجح أساليب الدعوة لما فيه من صلة مباشرة بين المحاور والمحاور وهو رباط وثيق بين

---

(١) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ص ٢٠٦ للإمام القرطبي، المكتبة السلفية، المدينة النبوية.  
(٢) أخرجه الترمذي في سننه ٦٢٢/٤ كتاب صفة القيامة والرقائق والورع رقم (٢٤٥٠) وقال: هذا حديث حسن غريب، قال الألباني: (صحيح) تعليقات الألباني على سنن الترمذي ص ٥٥٢.  
(٣) انظر: دراسات في الثقافة الإسلامية ص ٢٧٦ تأليف: د. أمير عبدالعزيز، الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت ١٣٩٩هـ.  
(٤) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ١٤٠/٢.

الداعية والمدعوات تتلاقح فيه الأفكار وتتوسع به المدارك وتزال فيه الحجب<sup>(١)</sup>. ويتاح المجال فيه للمشاركة في النقاش وإبداء الرأي بحيث تكون المدخنة المدعوة أكثر استعداداً لفهم ما يقال وما يعرض عليها وهذا كله يفتح للداعية مجالاً رحباً لمعرفة نفسيات المدعوات وما يدور في عقولهن.

ولكي يكون الحوار ناجحاً لا بد أن يراعي الداعية فيه ما يلي:

١- أن يتعرض الحوار بطريقة ودية لا نقد فيها ولا استعلاء.

٢- اختيار الوقت المناسب للحوار حتى لا ينشغل الداعية أو المدخنة المدعوة بغير الموضوع المطروح للنقاش.

٣- يستحسن أن يطرح الموضوع في بداية الحوار على شكل قضية أو مشكلة تحتاج إلى حل ليستثير اهتمام المدعوات.

فالحوار والمناقشة أسلوب مهم في دعوة المدخنات وتوعيتهم بحقيقة الدخان وخطره وإزالة بعض الشبه العالقة في أذهان المدعوات التي تبرر لهن استخدامه.

٤- استغلال الفرص المتاحة في الدعوة:

ينبغي للداعية إلى الله - عز وجل - الحرص على استغلال الفرص والمواقف المتاحة في الدعوة إلى الله - عز وجل - وإفادة الحاضرات.

واستغلال المواقف في الدعوة ثابت في الكتاب والسنة وهو منهج رباني، فالقرآن الكريم نزل على الرسول - صلى الله عليه وسلم - منجماً وفق الحوادث والمناسبات، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: الدعوة إلى الله (الرسالة - الوسيلة - الهدف) ص ٢٧٩، توفيق الراعي ط ١٤١٦ هـ، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر - المنصورة.

(٢) سورة الفرقان الآية: ٣٢.

قال السعدي .رحمه الله : (وفي هذه الآية دليل على أنه ينبغي للمتكلم في العلم، من محدث، ومعلم، وواعظ أن يقتدي بربه، في تدبيره حال رسوله، كذلك العالم يدبر أمر الخلق كلما حدث موجب، أو حصل موسم، أتى بما يناسب ذلك من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والمواعظ الموافقة لذلك)<sup>(١)</sup>.

والم تأمل لسير الأنبياء . عليهم السلام . يجدهم قد اعتنوا بهذا الأمر وحرصوا عليه، فهذا يوسف . عليه السلام . يستغل السجن في الدعوة إلى الله . عز وجل . حينما استغل فرصة السجينين في طلبهما تعبير الرؤيا، فدعاهما إلى الله وحده كما جاء في القرآن الكريم: ﴿يَصَدِّجِي السِّجْنَءَ أَزْيَابٌ مُتَّفِرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣١﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾

إنذا فالداعية الحكيم هو الذي يستغل ويوظف كل موقف في الدعوة إلى الله . عز وجل . ويختار المناسب له من الأساليب والوسائل فإذا أقبلت نفس المدعو إلى الدعوة فمن الحكمة أن يغتنم الداعية الفرصة لطرح ما لديه بأسلوب يجعل المدعوي يطلب المزيد، يقول عبد الله بن مسعود . رضي الله عنه : (إن للقلوب شهوة وإقبالاً وإن للقلوب فترة وإدباراً، فاغتنمونها عند شهوتها وإقبالها، ودعوها عند فترتها وإدبارها)<sup>(٢)</sup>.

فالداعية الناجح هو الذي ينتهز الفرص والمواقف في الدعوة إلى الله . عز وجل . كما يجب عليه أن يغتنم المواسم الفاضلة التي تكون فيها النفوس مقبلة كشهر رمضان وموسم الحج فهذه وغيرها من مواسم التجمعات تعتبر من الفرص المهمة للداعية لبث

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٥/٤٧٧-٤٧٨.

(٢) سورة يوسف الآيتان: ٣٩-٤٠.

(٣) صفوة الصفوة ١/٤١٦ لابن الجوزي، ط ٣، ١٣٩٩هـ، دار المعرفة، بيروت.

ما يريد من أفكار وتوجيه ونصح وإرشاد لمن وقعت في شراك التدخين وغيره من المعاصي.

قال الإمام المناوي - رحمه الله -: (إن من أمضى يومه في غير حق قضاؤه أو فرض أدائه أو مجد أثله، أو حمد حصله، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه، فقد عرق يومه، وظلم نفسه)<sup>(١)</sup>.

فالواجب إذناً اغتنام الأوقات والفرص المتاحة في الدعوة إلى الله . عز وجل .-

#### ٥- مراعاة أحوال النساء المدخنات:

من الحكمة في الدعوة مراعاة أحوال المدعويين وكيفية التأثير عليهم واستمالتهم إلى الدعوة.

فكل صنف له مداخل يستطيع الداعية الدخول عن طريقها، فلا تعامل الكبيرة كما تعامل الصغيرة، ولا تخاطب المتعلمة كما تخاطب غير المتعلمة، كما على الداعية أن يميز بين من هي حديثة عهد بالدخان ومن هي مدمنة عليه أو طال تعاطيها له وهكذا، كما يجب عليه أن يعرف المداخل المناسبة للمدعوات فمن كانت فقيرة يدخل عليها من باب المساعدة وسد العوز، ومن كانت مريضة كانت مواساتها وتذكيرها بالله . عز وجل . في مثل هذه الظروف ألين للقلب وأقرب لسماح الموعظة وغير ذلك من المواقف التي تعد عاملاً مهماً من عوامل استجابتهن للداعية وانقيادهن للدعوة.

#### ٦- الدعاء:

إن الدعاء للمدعوات يعد أسلوباً ناجحاً من أساليب الدعوة إلى الله . عز وجل . وهو من أسباب محبتهم للداعية، وقبولهم لكلامه، مما يساهم في نجاح دعوته . بإذن الله تعالى .-

---

(١) فيض التقدير شرح الجامع الصغير ٦ / ٢٢٨ لمحمد بن عبدالرؤوف المناوي ط ١٣٩١ هـ الناشر: دار المعرفة.

يقول د. خالد القريشي: (فالدعاء للمدعو أسلوب من أساليب الدعوة تتمثل فيه كثير من المعاني: ففيه سؤال الله - سبحانه وتعالى - أن يوفق المدعو لما تريد، ولما تطلبه منه، وترشده إليه)<sup>(١)</sup>.

ولهذا نجد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يكثر الدعاء لمن ابتلوا بالمعاصي، ومن ذلك ما جاء في الحديث عن أبي هريرة. رضي الله عنه. قال: (أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - برجل قد شرب قال: اضربوه، قال أبو هريرة: فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم: أخزأك الله، قال: لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان)<sup>(٢)</sup> وجاء في رواية أخرى لهذا الحديث: (ولكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه)<sup>(٣)</sup>.

وقد التزم الصحابة رضوان الله عليهم بهذا المنهج فهذا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يسأل عن رجل افتقده من أهل الشام فلما أخبر أنه أدمن الخمر سارع - رضي الله عنه - إلى دعوته وقد ذكر ابن كثير هذه الحادثة في تفسيره لصدر سورة غافر حيث قال: (كان رجل من أهل الشام ذو بأس وكان يفد إلى عمر - رضي الله عنه - ففقد عمر فقال: ما فعل فلان بن فلان؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين تتابع في هذا الشراب، قال فدعا عمر كاتبه فقال اكتب: من عمر بن الخطاب إلى فلان بن فلان سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير، ثم قال لأصحابه: ادعوا الله لأخيكم أن يقبل بقلبه ويتوب الله عليه، فلما بلغ الرجل كتاب عمر - رضي الله عنه - جعل يقرؤه ويردده ويقول: غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، قد حذرني عقوبته ووعدني أن يغفر لي، ورواه الحافظ أبو نعيم من حديث

(١) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري دراسة دعوية (من أول الصحيح إلى نهاية الموضوع) ٤٣٣/١.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب الضرب بالجريد والنعال، ٢٤٨٨/٦، رقم (٦٣٩٥).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الحدود، باب الحد في الخمر ١٦٣/٤ رقم (٤٤٧٨) وصححه الألباني

انظر: تعليقات الألباني على سنن أبي داود ص ٦٦٩.

جعفر بن برقان وزاد فلم يزل يردها على نفسه ثم بكى ثم نزع فأحسن النزع، فلما بلغ عمر خبره قال: هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخصاً لكم زلّة فسددوه ووثقوه وادعوا الله له أن يتوب عليه، ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه<sup>(١)</sup>.

فالرسول -صلى الله عليه وسلم- لما أمر الصحابة بالدعاء لهذا المدمن ولغيره ممن وقعوا في شراك المعاصي كان يعلم أثر الدعاء في علاج كل من شذ عن الطريق القويم لما يتركه الدعاء من أثر طيب في نفس المدعو.

فالدعاء للمدعوات من الأساليب الناجحة في الدعوة، لأن فيه حافزاً لهن ورفعاً

لمعنوياتهن.

\* \* \*

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٧٧ لابن كثير. تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

## المبحث الرابع: معوقات الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي

### وسبل التغلب عليها:

لا شك أن التعرف على المشكلات المترتبة على ممارسة النساء للتدخين أمراً في غاية الأهمية لاسيما أن التأخر في معرفة مثل تلك الجوانب سيلحق الضرر على الفرد والمجتمع.

ولو أمعنا النظر في ظاهرة التدخين من خلال ممارسة فئة من النساء لها لوجدنا أنها مشكلة كبيرة تعاني منها مختلف المؤسسات الاجتماعية والصحية والتربوية والاقتصادية في المجتمع.

ولا شك أن البحث والتعمق في معرفة أسباب ممارسة النساء لهذه الظاهرة يساعد كثيراً في القضاء على المعوقات التي تقف في طريق الدعاة للحد من انتشاره لسد طريق الإدمان باعتبار أن التدخين هو بوابة المخدرات وأحد مداخل الإدمان. والدعاة يقع على عاتقهم مسؤولية كبيرة تجاه الحد من انتشار هذه الظاهرة من خلال التعرف على معوقات قبول الدعوة في أوساط النساء المدخنات.

ويمكنني أن أبين ذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: معوقات الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي.

المطلب الثاني: سبل التغلب على معوقات الدعاة في الحد من انتشار التدخين في

المجتمع النسوي.

## المطلب الأول: معوقات الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي: أولاً: الأسرة:

كما أن الأسرة تعد عاملاً مهماً من عوامل بناء الأفراد، فهي أيضاً من العوامل الرئيسية في هدم الأفراد وانحرافهم دل على ذلك الحديث الذي رواه أبوهريرة -رضي الله عنه حيث قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه)<sup>(١)</sup>.

ولا شك أن من أهم الأسباب الرئيسية إن لم يكن هو السبب الأول لتعلم سلوك التدخين لدى النساء هو وجود نموذج مدخن في الأسرة.

فالأسرة الفاسدة تعد من أسباب الانحراف بجميع صورته، وبالتالي فهي أيضاً من معوقات الدعاة في الحد من انتشار ظاهرة التدخين لدى النساء، ذلك أن المدمنة إذا التحقت بأحد المراكز الصحية وأقلعت عن التدخين ثم عادت إلى نفس البيئة التي تتوفر فيها أسباب التدخين والإدمان مرة أخرى فإنها في الغالب تنتكس، وتعود إلى سابق عهدها ولذا كان لزاماً على الدعاة أن يعرفوا أسباب التدخين ويعالجوها.

كما أن خوف المرأة المدخنة أياً كانت من معرفة الأسرة بتدخينها وإدمانها يجعلها تعرض عن قبول الدعوة والإقبال عليها حيث كشفت دراسة أن من معوقات إقبال المدمنين على مراكز علاج الإدمان الخوف من معرفة الأسرة<sup>(٢)</sup>. وإذا كان هذا في حق الذكور فإنه في حق الإناث أكد إذا نظرنا إلى عادات وتقاليد المجتمع.

وإذا قلنا أن من معوقات الدعوة الوسط الأسري الفاسد فإننا نعني به مظاهر عديدة منها: تدخين أحد الزوجين أو كليهما، سوء العلاقة بين الوالدين، حالات الانفصال نتيجة

(١) جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي، ١١٨/٢.

(٢) انظر: معوقات إقبال المدمنين على مراكز علاج الإدمان ص ٢٢٨، رسالة ماجستير للباحث: فواز مخلد المطيري، الناشر: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، ١٤١٧هـ.

الطلاق أو الوفاة. مما يجعل الأبناء ولاسيما البنات يسعون للبحث عن ما يعوضهم من حنان الوالدين فيقعن في حبال رفقات السوء.

ومنها أيضاً: سوء علاقة الوالدين بأبنائهما وذلك بالتفريط في تربيتهم وتدليلهم وتوفير كل ما يريدون، أو بالشدة على الأبناء والقسوة عليهم.

### ثانياً: رفقات السوء:

الإنسان بطبعه يحتاج إلى أصحاب يأنس إليهم ويفضي لهم بأسراره ومشاكله، ومن طبيعة الأصحاب أن تكثر بينهم المخالطة فيؤثر أحدهما في الآخر وتنتقل إليه أخلاقه وسلوكه<sup>(١)</sup>.

وقد أثبتت الدراسات العلمية أن من أبرز أسباب التدخين والإدمان عليه رفقات السوء<sup>(٢)</sup>.

ومن الملاحظ أن المدخّنات . لاسيما المبتدئات منهن . يسعين بوعي أو غير وعي إلى إغراء قريباتهم لمشاركتهن في التدخين، من باب التطابق النفسي وفي محاولة لتخفيف الشعور بالذنب والخروج عن المألوف<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾<sup>(٤)</sup>.

قال السعدي - رحمه الله . : (أي يزين بعضهم لبعض الأمر الذي يدعون إليه من الباطل ويزخرفون له العبارات، حتى يجعلوه في أحسن صورة، ليغتر به السفهاء، وينقاد له الأغنياء الذين لا يفهمون الحقائق، ولا يفقهون المعاني، بل تعجبهم الألفاظ المزخرفة.

(١) انظر: التربية الإسلامية للطفل والمراهق ص ٢٠، محمد جمال محفوظ، دار الاعتصام.

(٢) انظر: معوقات إقبال المدمنين على مراكز علاج الإدمان ص ٢٢٨.

(٣) انظر: دور التربية في معالجة التدخين ص ٤، هـ تأليف إحسان الأغا. وقائع اليوم الدراسي المنعقد بالجامعة الإسلامية غزة، ١٩٩٧م.

(٤) سورة الأنعام الآية: ١١٢.

والعبارات المموهة، فيعتقدون الحق باطلاً والباطل حقاً<sup>(١)</sup>. ولا شك أن هذا العلاقة المبنية على الباطل ستقلب يوم القيامة حسرة وندامة قال تعالى: ﴿الْأَخْلَاقُ يَوْمَئِذٍ بِعُصْفُورٍ لِّبَعْضِ عَدُوِّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup> ويقول تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يُقُولُ يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾<sup>(٣)</sup> وَيَوْلَى لِيَتَنِي لَمْ أَخَذْ فَلَانَا خَلِيلًا ﴿٣٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٣٩﴾.

فالتأثر بالأصحاب ورفيقات السوء الذين يزينون المعاصي ويحثون على الاستمرار في طريق الغواية من المعوقات التي تقف في طريق الدعوة وتحول بين المدعوات وقبول النصيحة.

### ثالثاً: وسائل الإعلام:

تشمل خطورة الدور الذي يؤديه الإعلام في المجتمع في كم التأثير الهائل الذي يحدثه في نفوس الأفراد، والثقة الكبيرة المتزايدة التي يوليها الجمهور للإعلام. ويمكنني أن أبين خطورة الإعلام من خلال القيم السلبية التي يتضمنها وبالذات الدراما التلفزيونية سواءً كانت مقصودة أم غير مقصودة وتأثيرها الخطير على الجمهور وبالذات المراهقين الذين يندفعون إلى تقليد أبطال الدراما والتشبه بهم. يقول ستيفن بانا: (إذا كان السجن هو جامعة الجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية لانحراف الأحداث)<sup>(٤)</sup>.

إن وسائل الإعلام لاسيما التي تجمع بين الصوت والصورة تعد من أقوى وسائل التأثير على المجتمع وهي من أقوى معوقات قبول الدعوة فهي تجعل المتلقي متبلد

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ٢٦٩-٢٧٠.

(٢) سورة الزخرف الآية: ٦٧.

(٣) سورة الفرقان الآيات: ٢٧-٢٩.

(٤) انظر: كيف تؤثر وسائل الإعلام ص ١٩-٢٠ د. محمد عبدالرحمن الحضيف، ط الأولى، ١٤١٨هـ، دار النشر: مكتبة العبيكان.

الإحساس ضد كثير من المنكرات، كمشاهد التبرج والاختلاط التي أصبحت مألوفاً كما أن تعاطي الدخان والمسكرات أصبح للأسف أمراً عادياً وغير مستنكر<sup>(١)</sup>.

إن نشر دعاوى الكاذبة عن التدخين عبر وسائل الإعلام سواءً كانت مباشرة عبر الإعلانات في الشوارع أو من خلال أغلفة المجلات وصفحات الجرائد، أو غير مباشرة عن طريق مشاهدة الممثلين والممثلات وهم يدخنون باعتبار أنه مهدئ للأعصاب ومزيل للإرهاق ويساعد على التفكير ويبعد الهموم فهذه كلها وبلا شك مما يشجع على الإقبال عليه والاستمرار فيه وعدم الرغبة في الإقلاع عنه.

### المطلب الثاني: سبل التغلب على معوقات الدعاة في الحد من انتشار التدخين في المجتمع النسوي:

من الثابت في منهج البحث العلمي أن حل أي مشكلة أو تفسير أية ظاهرة غريبة ينبغي أن يستوحى من واقع الظاهرة أو المشكلة أو من الوقائع المحيطة بها أو الشروط التي ترافقها أو تسبقها.

ومن خلال التعرف على أسباب التدخين لدى النساء وأضراره على الفرد والمجتمع في ضوء ما جاء في الكتاب والسنة، يمكن الاهتمام إلى طرق وسبل التغلب على معوقات الحد من انتشار ظاهرة التدخين لدى النساء من خلال ما يلي:

#### أولاً: التوعية بأحكام الدين:

فالجهد بأحكام الدين، في كثير من القضايا، أصبح سمة بارزة عند كثير من المسلمين اليوم. ومن ذلك حكم الإسلام في التدخين، لاسيما وأن هذا الحكم لم يأت صريحاً في الكتاب والسنة ومن خلال البحث والسؤال يمكن أن نتعرف المدخنة وغير المدخنة في المجتمع، على حكم الإسلام في التدخين ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) بصمات على ولدي ص ٢٧، طيبة اليحيى، ط ٢٠١٤هـ، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.

(٢) سورة الأنبياء الآية: ٧.

ومن الضروري أن تهتم المدرسة اليوم، بتعليم الفقه وغرس اتجاهات إيجابية لدى المتعلمة نحو معرفة أحكام الدين والحرص على السؤال وتجنب الفتوى بدون علم في كثير من القضايا المستحدثة بما في ذلك سلوك التدخين وقد جاء في الحديث الشريف التأكيد على أهمية تعلم الدين، قال -صلى الله عليه وسلم-: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»<sup>(١)</sup>.

ويتعين على العلماء والفقهاء في المجتمع أن يكون لهم دور في بيان حكم الإسلام في الدخان، من خلال الخطابة ودروس الفقه والندوات العامة والمقالات المنشورة.

### ثانياً: غرس القيم الإسلامية:

تعرف القيم الإسلامية بأنها «مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات، الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي مباشرة وغير مباشرة»<sup>(٢)</sup>.

وللقيم تأثير على سلوك الفرد والجماعة فهي تعمل على:

- إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب.

- كما أنها تدرّب الفرد على ضبط شهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه، وذلك من خلال كونها، تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوءها وعلى هديها<sup>(٣)</sup>.

ويمكن تلخيص أهم القيم التي يمكن أن تساهم بفاعلية، في مواجهة مشكلة التدخين لدى النساء والحد منها على النحو التالي:

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ٢٤/١، رقم (٢٩٨٤).

(٢) القيم الإسلامية والتربية، ص ٣٤، ٣٥، لعلي أبو العينين، مكتبة إبراهيم حلمي، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.

(٣) القيم الإسلامية والتربية، ص ٣٥، ٣٦.

-قيم إيمانية:

مما لا شك فيه أن عقيدة الإيمان تعتبر ذات أهمية كبرى، في تنظيم حياتنا وسلوكنا وهي تجاوز في أثرها كل المحاولات البشرية في تشريعاتها وقوانينها للحد من الفساد والجرائم والانحرافات (١).

ومن أبرز القيم التي نحتاج إلى غرسها لدى النساء المدخنات في مجال مكافحة التدخين:

١- الطاعة لله وللرسول والاستجابة لهما:

فالطاعة لله ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - من مستوجبات الإيمان ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَسْمَعُونَ﴾ (٢).

وقد حرص الرسول عليه الصلاة والسلام على غرس هذه القيمة عند أصحابه رضوان الله عليهم «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الإمام فقد أطاعني، ومن عصى الإمام فقد عصاني» (٣).

ولقد ضرب المسلمون الأوائل، مثلاً يحتذى به في الاستجابة لأمر الله عز وجل، حينما نزل قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْفَنَرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٤).

فبمجرد أن نادى المناد في المدينة، ألا أيها القوم أن الخمر قد حرمت، فمن كان في يده كأس حطمها ومن كان في فمه جرعة مجّها، وشقت زقاق الخمر وكسرت قنانيه وانتهى الأمر كأنه لم يكن هناك سكر ولا خمر.

(١) انظر: عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة، ص ٣٣ تأليف: عبد الله نعمة، مؤسسة عز الدين للنشر، بيروت، ١٩٨١م.

(٢) سورة الأنفال الآية: ٢٠.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب: طاعة الإمام، ٩٥٤/٢، صححه الإمام الألباني في صحيح الجامع، رقم الحديث (٥٨٦٠).

(٤) سورة المائدة الآية: ٩٠.

## ٢- الاحكام إلى الله والرسول:

فإيمان المؤمنين لا يكتمل، حتى يكون الاحكام إلى الله والرسول في كل شئونهم، عملاً يمارسونه وقيمة يعتزون بها، لاسيما حينما يختلف بعضهم مع بعض حول قضية ما كالتدخين وغير ذلك ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

-قيم عقلية:

وهي ترتبط باختيار الإنسان لأفكاره ومسالكه في الحياة، عن قناعة تامة وإدراك من خلال تقليب الأمور والنظر فيها ومحاكمتها محاكمة عقلية واعية، ومن هذه القيم:

١- قيمة الحرية:

فالحرية في المفهوم الإسلامي تعني «القدرة على الاختيار بين الخير والشر، إنها ميزة وهبها الله للإنسان، وهي هبة فطرية، لا تعطي ثمارها إلا بإيجاد الجو الصالح والفرصة المناسبة لها ليتم الاختيار، في جو من التفكير السليم»<sup>(٢)</sup>.

إن حرية الفرد منوطة بالمسئولية، فحرية العمل وحرية الطعام والشراب، محددة بالمسئولية وليست حرية الإنسان مطلقة، بأن يتصرف بكل ما يعنيه، بل هناك حدوداً لا يستطيع أن يتخطاها<sup>(٣)</sup>.

كما ويشترط في ممارسة الحرية، عدم الإضرار بالآخرين حيث إن «حرية الفرد أمر ينتهي حيث تبتدئ حرية سواه، والواجب على الفرد أن يحافظ على حرية غيره، كما يحافظ على حرية نفسه»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة النساء الآية: ٦٥.

(٢) انظر: التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، ص ١٤٨ تأليف: عبدالرحمن نحلوي، ط الأولى، ١٩٨٥م، الناشر: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الدار العربية للعلوم.

(٣) المرجع السابق، ص ١٥٠، ١٤٩.

(٤) انظر: التربية المدنية (المواطنة)، ص ١٧٥ تأليف: إبراهيم ناصر مكتبة الرائد العلمية، عمان، ١٩٩٢م.

وفي ضوء ما سبق، ليس من حق المدخنة بدافع الحرية الشخصية إشعال سيجارتها أمام الآخرين غير المدخنين، لاسيما إن كانوا كارهين له، غير راضين به لما فيه من أذى لهم.

## ٢- قيمة الاقتداء في مقابل التقليد:

سبق وأن أشرت إلى التقليد كواحد من الأسباب المشجعة على تعاطي المرأة للدخان، ويأتي الاقتداء كقيمة مضادة للتقليد السلبي، والفرق بينهما جوهري، إذ تقتدي المرأة بغيرها عن وعي فإنها تقلده شعورياً أو لا شعورياً بدافع التعلم أو التهكم أو لمجرد المحاكاة<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث الشريف بين الرسول عليه الصلاة والسلام أن الاقتداء إنما يكون بالنموذج الإيجابي حينما أوصى صحابته رضي الله عنهم «إني ما أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي، وأشار إلى أبي بكر وعمر»<sup>(٢)</sup>.

وبناءً على ما سبق، لا يمكن أن يكون تعاطي الدخان سلوكاً إيجابياً يقتدي به، وذلك يتطلب من الآباء والمعلمين والأطباء بالدرجة الأولى، أن يكونوا قدوة حسنة لمن حولهم فلا يتعاطون الدخان وينصحون الآخرين بتركه.

## - قيم أخلاقية:

وهي القيم التي تتصل بالالتزام والمسئولية وتنطوي على معايير واضحة للممارسات السلوكية ومن هذه القيم:

(١) انظر: آراء في التربية، ص ٤٧ تأليف: محمد الناصف الشركة التونسية للتوزيع، تونس.

(٢) رواه الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله \*، مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه، رقم: (٣٧٩٩)، ورواه ابن ماجة في المقدمة، باب فضائل أصحاب النبي \* ٣٧/١، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٢٥١١).

## ١- الاستقامة:

وتكون هذه الاستقامة بترك الممارسات الأخلاقية (الذائل) والالتزام بكل سلوك حسن ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا﴾<sup>(١)</sup>.

وقد جاء في الحديث الشريف: عن سفيان الثقيفي قال: (قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: قل آمنت بالله ثم استقم)<sup>(٢)</sup>.

## ٢- تجنب الإضرار بالآخرين:

وقد عبر عن هذه القيمة ما جاء في الهدي النبوي «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته»<sup>(٣)</sup>.

## -قيم جسمية:

ومن هذه القيم المحافظة على الجسد وعدم إهمال الصحة، وقد عبر ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم -: «لا بأس بالغنى لمن اتقى، والصحة لمن اتقى خير من الغنى وطيب النفس من النعيم»<sup>(٤)</sup>، ومنها طلب القوة والحرص عليها وقد جاء في التوجيه النبوي الشريف «المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف وكل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز»<sup>(٥)</sup>.

## -قيم اقتصادية:

(١) سورة فصلت الآية: ٦.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، ٦٥/١.

(٣) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب في الغيبة حديث رقم (٤٨٨١) قال الألباني: (حديث صحيح) انظر: صحيح الجامع رقم (٧٩٨٤).

(٤) رواه ابن ماجه كتاب التجارات، باب الحث على المكاسب، ٧٢٤/٢ وصححه الألباني في صحيح الجامع: (٧١٨٤).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله ١١٢/٤.

## ومن القيم المستحب غرسها في هذا المجال:

١- المحافظة على المال وإنفاقه في وجوه الخير، وقد جاء في الحديث الشريف «أفضل دينار ينفقه الرجل على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله»<sup>(١)</sup>.

٢- ومنها كذلك تجنب الإسراف ﴿يَبِيتُ مَادَمَ خُدُوءِ زَيْنَتِكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ب- تقوية الإرادة:

من الأسس العامة التي ترجع إليها مجموعة من الفروع والمفردات الخلقية المحمودة قوة الإرادة ويأتي في مقابل هذا الأساس الخلقى، ضعف الإرادة الذي ترجع إليه مجموعة من الرذائل في السلوك الإنساني<sup>(٣)</sup>.

ومن وسائل تقوية الإرادة عند المرأة، تنمية عناصر الإيمان بالله وبصفاته العظمى وبحكمته وما يقتضيه الإيمان من الثقة بالله<sup>(٤)</sup>.

ويمكن تقوية الإرادة من خلال ممارسة العبادات فهي تقوي الإنسان على الطاعات وتزيد من إصراره على مفارقة المعاصي ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وللصوم دور في تقوية إرادة النساء ذلك أن «الإسباك عن الطعام والشراب من قبيل الفجر إلى غروب الشمس، في جميع أيام شهر رمضان إنما هو تدريب للإنسان على مقاومة شهواته والسيطرة عليها»<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: فضل النفقة على العيال والمملوك، ٢/٩٥.

(٢) سورة الأعراف الآية: ٣١.

(٣) انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، ١٢١/٢ تأليف: عبدالرحمن الميداني ط ٣ دار العلم، دمشق، ١٩٩٢م.

(٤) المرجع السابق، ص ٨٩٢.

(٥) سورة العنكبوت الآية: ٤٥.

(٦) القرآن الكريم وعلم النفس، ص ٢٦٤ تأليف: محمد نجاتي دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢م.

## ثالثاً: التربية الذاتية:

تعتبر التربية الذاتية للمرأة نوعاً من الوعي الفكري والمعرفي بأهمية القواعد الأخلاقية والصحية وأول وسائل التربية الذاتية مراقبتها لنفسها وجعل ضميرها حياً يقظاً<sup>(١)</sup>.

ولقد أكد المنهج الإسلامي على تنمية الرقابة للنفس وتفعيل دور السلطة الذاتية، التي تزجر صاحبها عن المعاصي وتستحثها على الطاعات وتقوم بعملية تقويم ذاتي مستمر لسلوكها، وهذا ما يتضح من خلال قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۗ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء في الحديث الشريف: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله»<sup>(٣)</sup>.

ويمكن أن تتحقق التربية الذاتية من خلال تكرار التذكير والارتباط الوجداني بالله عز وجل والخضوع المستمر لأنظمة الربانية خضوعاً مقترناً بالمحبة والرغبة والرهبة<sup>(٤)</sup>.

## رابعاً: تفعيل دور الضبط الاجتماعي:

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن التربية الصحيحة لا تتم إلا في إطار اجتماعي نظيف ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، وَالْبَدْنُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، وَالَّذِي خَبَثَ لَآيِحُجُّ إِلَّا نَكَدًا﴾<sup>(٥)</sup>.

ويعرف الضبط الاجتماعي بأنه القوة التي يمارسها المجتمع على أفرادهِ والطريقة التي يسلكها لهيمنة والإشراف على سلوكهم وأساليبهم في التفكير والعمل، وذلك لضمان سلامة البناء الاجتماعي والحرص على نظمه والبعد به عن عوامل الانحراف<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: أصول الفكر التربوي الإسلامي، ص ٢٩٣، عباس محبوب، ط الأولى، ١٩٨٧م، دار ابن كثير، بيروت.

(٢) سورة القيامة الآيات: ١-٢.

(٣) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، حديث رقم (٢٤٥٩) وقال الترمذي: حديث حسن.

(٤) التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، ص ١٥٥.

(٥) سورة الأعراف الآية: ٥٨.

(٦) علم الاجتماع ومدارسه ٢/٢٣٢، مصطفى الخشاب، مجلة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٣٣٢.

ويمكن أن يتحقق الضبط الاجتماعي في الدعوة الإسلامية من خلال دورين متكاملين:

#### ١- دور أفراد المجتمع:

وينطلق هذا الدور من خلال القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

وقد جاء في الحديث الشريف (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ومن لم يستطع فبلسانه ومن لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الإيمان)<sup>(٢)</sup>.

فأفراد المجتمع من الدعوة يتعاونون فيما بينهم من خلال ممارستهم لدورهم الدعوي المتمثل بالنصح والإرشاد والتوجيه لبعضهم البعض وفي ذلك تطهير للمجتمع من المفسد ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضًا لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي ضوء ما سبق ينبغي أن يتعاون أفراد المجتمع من أجل مواجهة التدخين لدى النساء وذلك لا يتأتى إلا من خلال بلورة اتجاه عام لدى الأفراد نحو اعتبار التدخين سلوكاً سلبياً منكرًا يجب مقاومته درءاً لمفسده وأضراره على الفرد والمجتمع.

#### ٢- دور الدولة:

من أشكال الضبط الاجتماعي ما هو قائم على العقاب والقسر والقوة وهذا النوع من الضبط عادة ما تقوم به السلطات الحاكمة لإلزام أفراد المجتمع بالسلوك وفقاً لضوابط معينة تحددها قوانين المجتمع<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة آل عمران الآية: ١١٠.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ١/٦٥.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٥١.

(٤) دراسات في التربية والمجتمع ١/٢٦ تأليف: محمد السيد سلطان، ط ٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥م.

فالضبط الذي تمارسه الدولة يمكن أن يكون له أثر فعال في التزام الأفراد ولا يتوقع أن يظهر أي تعديل في المستقبل من شأنه أن يضعف ما للقانون من سلطة على سائر أنواع الضبط الأخرى<sup>(١)</sup>.

وبناء على ما سبق يستوجب على السلطات الحكومية في إطار التصدي لمشكلة التدخين أن تقوم بما يلي:

- تتخذ الإجراءات والتدابير لمنع ممارسة التدخين في الأماكن العامة والتجمعات الخاصة بالنساء.

- فرض عقوبات على من تخالف القوانين من النساء.

- الحد من إنتاج التبغ وترويجه تدريجياً.

- محاربة استيراد التبغ بكل أشكاله من الخارج.

- منع وسائل الترويج للدخان والمتمثلة في الملصقات واللوحات في الشوارع

والدعاية الإعلامية.

#### خامساً: لزوم الصحبة الحسنة:

نوه القرآن الكريم إلى الأثر السلبي لأصحاب السوء والمتمثل في الإفساد والإضلال

﴿ وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْبِلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد أشار ابن الجوزي إلى أن جماعة الأقران لها دور كبير في التطبيع على المحرمات<sup>(٣)</sup>.

(١) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٢) سورة الفرقان الآيات: ٢٨-٣٠.

(٣) (الثنائية الاجتماعية للطفل عند ابن الجوزي) ص ٥٧ لأبي الفرج بن الجوزي رسالة الخليج العربي، الرياض، العدد (١٣)، ١٩٨٤م.

واهتمت الشريعة الإسلامية بتحديد معيار واضح للصحة الجيدة وذلك يتضح من خلال ما جاء السنة النبوية (لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي)<sup>(١)</sup>. ومعرفة معيار الصحة الحسنة يمكن أن يجنب المرأة رفيات سوء الذين يمكن أن تكتسب منهم العادات السيئة كالتدخين وغيره وهنا يأتي دور الأبوين بالدرجة الأولى في مراقبة الأبناء وحثهم على انتقاء الأصحاب ممن تتوافر فيهم الخصال الحميدة والسمات الأخلاقية.

### سادساً: العزلة عن البيئات الفاسدة:

الأصل في المجتمعات الاختلاط بين الأفراد وأما العزلة المطلقة فهي مرفوضة ذلك أن التنشئة الاجتماعية التي تستهدف بناء شخصية الفرد تقوم على الاتصال بينه وبين الآخرين في المجتمع حيث يكتسب سلوك الأفراد الذين يتصل بهم ويتعامل معهم<sup>(٢)</sup>. وقد جاء في التوجيه النبوي (المسلم إذا كان يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم)<sup>(٣)</sup>. فالعزلة المقصودة هنا الابتعاد بالفرد عن البيئات الفاسدة التي تشكل مؤثرات سلبية لكونها تعمل على تدريب من ينخرط فيها على كل رذيلة من الرذائل التي هي مدنسة بها<sup>(٤)</sup>.

والقرآن الكريم يعبر عن استخدام العزلة من البيئات الفاسدة كوسيلة لوقاية الفرد من المؤثرات السلبية ﴿وَأَعِزِّلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾<sup>(٥)</sup>.

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب: من يؤمر أن يجالس، حديث رقم (٤٨٣٢) قال الألباني: (حديث حسن) انظر: صحيح الجامع رقم (٧٣٤١).  
(٢) انظر: التربية المدنية، ص ١١١.  
(٣) رواه الترمذي، كتاب صفة القيامة، ٤/٦٦٣ قال الألباني: (حديث صحيح) انظر: صحيح الجامع رقم (٦٦٥١).  
(٤) انظر: الأخلاق الإسلامية، ١/١١٣، ٢١٣.  
(٥) سورة مريم الآية: ٤٨.

وفي مقابل العزلة عن البيئات الفاسدة يأتي دمج المرأة في البيئات الصالحة وهذا ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام في تربيته لأصحابه رضوان الله عليه حينما وجههم إلى التزاور وجمعهم حول موائد القرآن الكريم بعد أن كانوا يجتمعون في الجاهلية على موائد الخمر والقمار<sup>(١)</sup>.

### سابعاً: ملء الفراغ:

من المتعارف عليه أن الفراغ مفسد للنفس وأول مفسده التعود على العادات الضارة التي يقوم بها الفرد لملء هذا الفراغ<sup>(٢)</sup>.

وجاء في السنة النبوية تحذير من الفراغ - صلى الله عليه وسلم - : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ)<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى مخاطباً نبيه عليه الصلاة والسلام باستغلال الفراغ في الأعمال الصالحة

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْجِعْ ﴿٨﴾﴾<sup>(٤)</sup>.

ويمكن ملء الفراغ من خلال ممارسة العديد من الأنشطة المثمرة كتلاوة القرآن والمطالعة وممارسة الرياضة وزيارة الأرحام والأصحاب وغير ذلك من الأعمال المفيدة. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

\* \* \*

(١) منهج التربية الإسلامية، ٢٠٦/١ تأليف: محمد قطب ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.

(٢) المرجع السابق ٢٠٦/١.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ، ٤/٢٤٥.

(٤) سورة الانشراح الآيات: ٨، ٧.

## الخاتمة:

أحمد الله عز وجل على ما وفقني إليه من الكتابة في موضوع: (الوظيفة الدعوية تجاه انتشار التدخين في المجتمع النسوي) والذي أسأل الله - عز وجل - أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين.

ومن خلال بحثي في هذا الموضوع ظهرت لي نتائج عديدة وتوصيات مهمة يمكن

تلخيصها فيما يلي:

### أولاً: النتائج:

١-التدخين يعتبر سلوكاً شاذاً وهو مرفوض من قبل العلماء والدعاة والأطباء والباحثين التربويين والاجتماعيين وغيرهم وذلك لتوافر الأدلة الشرعية والأدلة العلمية على تحريمه وبيان ضرره وضرورة التصدي له.

٢-تنوع الأسباب والعوامل المشجعة على التدخين لدى النساء (اجتماعية - نفسية - فكرية) وهذه الأسباب، لا يمكن أن تكون مبررات مقبولة للمدخنات في ظل ثبوت أضراره وأخطاره.

٣-للتدخين آثاره السلبية ليس على مستوى المدخنة فحسب، بل يتعداها إلى المحيطين بها.

٤-الدعوة الإسلامية لها منهجها الخاص في مواجهة ظاهرة التدخين لدى النساء فهي تبدأ بالمشكلة وتأخذ بالوسائل الوقائية وبذلك يسهل حصر المشكلة في إطار ضيق داخل المجتمع حتى لا تتحول العادة إلى إدمان في بعض أوساط النساء.

٥-أن وسائل الدعاة في علاج مشكلة المدخنات تشمل جوانب عديدة متكاملة، تجمع بين (الضبط الداخلي) ونعني به التربية الذاتية و(الضبط الخارجي) المتمثل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

## ثانياً: التوصيات:

- ١- التوسع في إنشاء العديد من الجمعيات الخيرية التي تساعد في حل مشكلة التدخين لدى النساء وذلك لازدياد انتشار هذه الظاهرة بين النساء.
- ٢- منع التدخين في الأماكن العامة المغلقة وتطبيق لوائح وقوانين صارمة لمن يخالف ذلك، فالطرق المتبعة حالياً من حيث فصل المدخنات وغير المدخنات في الأماكن المغلقة لم تثبت فاعليتها في القضاء على آثار التدخين السلبي كما أنها لا تطبق في كل الأماكن.
- ٣- ضرورة فتح عيادات خاصة للنساء لمكافحة التدخين في المستشفيات الحكومية والأهلية.
- ٤- التوسع في عقد الندوات وإقامة المحاضرات بشأن توعية المجتمع بأضرار التدخين وآثاره الصحية والاجتماعية والاقتصادية على الفرد والمجتمع.
- ٥- على الدعاة الاهتمام بمعالجة الفراغ الروحي والفكري والثقافي، لاسيما لدى المراهقات بغرس القيم الإسلامية وتنمية الوازع الديني والتركيز على بناء الشخصية بناءً متكاملًا من جميع جوانبها.
- ٦- على جميع المؤسسات في المجتمع سواءً كانت نظامية (المدرسة، المعهد، الجامعة) أو غير نظامية (الأسرة، المسجد، الإعلام ..) أن تتعاون مع الدعاة في سبيل التصدي لظاهرة التدخين لدى النساء.
- ٧- زيادة أسعار السجائر فقد أثبتت بعض التجارب أن كل زيادة بمقدار ٥% لأسعار السجائر تسبب انخفاض الاستهلاك بمقدار ٢% كما أن مضاعفة السعر يخفض الاستهلاك بمقدار ٤٠% (١).

\* \* \*

---

(١) انظر: التدخين اللعين وآثاره الضارة على الشباب والمتزوجين ص ٤٤، د. محمد كمال عبدالعزیز، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصوير ٢٠٠٤م.

## فهرس المراجع والمصادر:

- ١- الأخلاق الإسلامية وأسسها، تأليف: عبدالرحمن الميداني، ط: الثالثة، ١٩٩٢م، الناشر: دار العلم- دمشق.
- ٢- الإدمان أسبابه ومظهره والوقاية والعلاج، تأليف: د. عبدالمجيد سيد أحمد منصور، مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية السعودية، الرياض، ١٤٠٦هـ.
- ٣- آراء في التربية، تأليف: محمد الناصر، الناشر: الشركة التونسية للتوزيع.
- ٤- أسرار التدخين بين الإسلام والطب والقانون، تأليف: شعبان محمد شحاتة، ط الأولى، ١٤٢٤هـ، الناشر: دار الزمان . المدينة.
- ٥- أصول الفكر التربوي الإسلامي، تأليف: عباس محجوب، ط الأولى، ١٩٨٧م، الناشر: دار ابن كثير- بيروت.
- ٦- إغائة اللهفان من مصاد الشيطان، تأليف الإمام أبي عبدالله محمد أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار طيبة الخضراء - مكة المكرمة.
- ٧- آفة التبغ عند الذكور والإناث، تأليف: د. ماجد المنيف، د. جمال باصهي.
- ٨- أمراض الجلد (علم الجلد السريري) تأليف: لاندوروز، د. أنطوني دومتكوس وآخرون، ترجمة: د. حنين سياح وآخرون، ط الأولى، ١٩٨٦م، وزارة التعليم العالي، سوريا.
- ٩- أضرار المسكرات والمخدرات النفسية، إعداد: د. جمال الدين بلال ضمن بحوث المؤتمر الإسلامي العالمي لمكافحة المخدرات والذي عقد في المدينة النبوية.
- ١٠- بصمات على ولدي، تأليف: طيبة اليعحي، ط الثانية ١٤٠٩هـ، الناشر: مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.
- ١١- التدخين أخطر وباء يهدد الإنسان، تأليف: د. محمد دقة، ط الأولى ٢٠٠٨م، الناشر: دار القدس للعلوم، سوريا.
- ١٢- التدخين أسبابه وعلاجه القديم والحديث، تأليف: د. عبدالباسط محمد السيد، ط الأولى ١٤٢٨هـ، الناشر: دار الفاء، مصر.
- ١٣- التدخين أو الصحة، تأليف: د. هاني عرموش، ط الأولى ١٤٢٦هـ، الناشر: دار النفائس.
- ١٤- التدخين بين الصحة والدين، تأليف: د. غازي عبداللطيف موسى، ط الثانية ١٤١٧هـ، الناشر: دار ابن حزم.

- ١٥- التدخين في ضوء العلم الحديث، تأليف: إبراهيم محمد الطبعي، طباعة مؤسسة دار السياسة، الكويت.
- ١٦- التدخين في ميزان الإسلام، تأليف: محمد أمين عثمان، ط الأولى ١٤٢١هـ، الناشر: دار البيارق.
- ١٧- التدخين .القلب .الجنس، ترجمة: د. فاضل العجيلي، ط الأولى ١٩٧٦م، دار النشر: دار العودة، لبنان.
- ١٨- التدخين، ك.م فلتش وآخرون، ترجمة: د. كامل عطا، ١٩٦٠م، مؤسسة سجل العرب، مصر.
- ١٩- التدخين اللعين وأثاره الضارة على الشباب والمتزوجين، د. محمد كمال عبدالعزيز، الناشر: مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير ٢٠٠٤م.
- ٢٠- التدخين مادته وحكمه في الإسلام، تأليف: عبد الله عبدالرحمن الجبرين، ط الأولى ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٥م، الناشر: كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع.
- ٢١- التدخين هاجس العصر، تأليف: د. عبدالغني عرفة، ط الأولى ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م، الناشر: دار الفكر المعاصر.
- ٢٢- التدخين هذا الوياء القاتل، تأليف: أحمد بن عبدالعزيز الحصين، مكتبة الطرفين، الطائف.
- ٢٣- التدخين والإدمان وإعاقة التنمية، تأليف: حسن أحمد شحاتة، الناشر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠٠٦م، القاهرة.
- ٢٤- التدخين وسرطان الرئة والأمراض الأخرى، تأليف: نبيل صبحي الطويل، الناشر: دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- ٢٥- التدخين وطرق مميزة لتلكه، تأليف: د. هشام هرموش، ط الأولى ١٤٢٩هـ، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا.
- ٢٦- التدخين وباء القرن العشرين، تأليف: د. حسن علي أبو طويلة، ط الثانية، ١٤٢٢هـ.
- ٢٧- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، تأليف: الإمام القرطبي، دار النشر: المكتبة السلفية . المدينة النبوية.
- ٢٨- التربية الإسلامية للطفل والمراهق، تأليف: محمد جمال محفوظ، الناشر: دار الاعتصام.
- ٢٩- التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، تأليف: عبدالرحمن النحلاوي، ط الأولى ١٩٨٥م، الناشر: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الدار العربية للعلوم.
- ٣٠- التربية المدنية (المواطنة)، تأليف: إبراهيم ناصر، دار النشر: مكتبة الرائد العلمية . عمان، ١٩٩٢م.

- ٣١- تفسير القرآن العظيم، تأليف: ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط الأولى ١٤٢٢هـ .  
٢٠٠٢م، الناشر: دار طيبة.
- ٣٢- تفسير القرآن العظيم، تأليف: الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، الناشر: دار الوطن، السعودية،  
١٤٢٥هـ.
- ٣٣- التفسير القيم، لابن القيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- ٣٤- تقرير منظمة الصحة العالمية (متعة الحياة بدون تبغ) الإصدار الأول ٢٠٠٩م.
- ٣٥- تقرير منظمة الصحة العالمية (تحرير الأماكن من التبغ) الإصدار الأول ٢٠٠٩م.
- ٣٦- التلوث البيئي، تأليف: د. سلطان الرفاعي، ط الأولى ٢٠٠٩م، الناشر: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- ٣٧- التنشئة الاجتماعية للطفل عند ابن الجوزي، تأليف: أبي الفرج بن الجوزي، الناشر: رسالة الخليج  
العربي، الرياض، ١٩٨٤م.
- ٣٨- التوبة من التدخين، تأليف: حمد بن إبراهيم الحريقي، دار طليطلة، الرياض.
- ٣٩- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ط الثانية ١٤٢٧هـ،  
الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- ٤٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: الشيخ عبد الرحمن السعدي، مركز صالح  
الثقافي، عنيزة، السعودية.
- ٤١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط الثالثة، ١٣٨٨هـ،  
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٤٢- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تأليف: عبد الرحمن بن شهاب  
الدين البغدادي، تحقيق: د. ماهر الفحل، ط الأولى، ١٤٢٩هـ، دار الإمام ابن كثير، سوريا.
- ٤٣- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الناشر: دار الفكر  
للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٤٤- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تأليف: محمد بن أحمد الأنصاري  
القرطبي، ط الأولى، ١٤٢٧هـ، الناشر: مؤسسة الرسالة.
- ٤٥- حكم الدين في اللحبة والتدخين، تأليف: علي حسن علي عبد الحميد، ط الأولى، الناشر: المكتبة  
الإسلامية، عمان، الأردن.
- ٤٦- خلاصة التجارب من أقوال كل هارب، تأليف: عبد الكريم بشير البلوي، ط الأولى، ١٤١٤هـ.

- ٤٧- دراسات التربية والمجتمع، تأليف: محمد السيد سلطان، ط الثالثة، ١٩٧٥م، الناشر: دار المعارف، القاهرة.
- ٤٨- دراسات في الثقافة الإسلامية، تأليف: د. أمير عبدالعزيز، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- ٤٩- الدعوة إلى الله (الرسالة - الوسيلة - الهدف)، توفيق الواعي، ط الثانية ١٤١٦هـ، الناشر: دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، المنصورة.
- ٥٠- دليل المبتدئين للإقلاع عن التدخين، تأليف: لوويل كلينمان، الناشر: دار الميمان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٠٠م.
- ٥١- دور التربية في معالجة التدخين، تأليف: إحسان الأغا، وقائع اليوم الدراسي المنعقد بالجامعة الإسلامية، غزة، ١٩٩٧م.
- ٥٢- السم القاتل، تأليف: حسين الراشد، ط الأولى، ١٤٢٥هـ، الناشر: المركز للخدمات الإعلامية.
- ٥٣- السجارة مقبرة المدخنين، تأليف: شعيب الغباشي، الناشر: دار الفضيلة.
- ٥٤- شرح بلوغ المرام، تأليف: عطية سالم، برنامج المكتبة الشاملة.
- ٥٥- شرح صحيح البخاري، تأليف: أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال، ضبط نصه وعلق عليه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط الثانية، ١٤٢٣هـ، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٥٦- صفوة الصفوة، تأليف: عبدالرحمن بن علي أبو الفرج ابن الجوزي، ط الثالثة، ١٣٩٩هـ، الناشر: دار المعرفة، بيروت.
- ٥٧- الطفل بين الوراثة والتربية، تأليف: محمد تقي فلسفي، ط الثانية ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، الناشر: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، بيروت.
- ٥٨- عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة، تأليف: عبدالله نعمة، دار النشر: مؤسسة عز الدين للنشر، بيروت، ١٩٨١م.
- ٥٩- عون المعبود شرح سنن أبو داود، تأليف: أبي الطيب محمود شمس الحق آبادي، تحقيق: عبدالرحمن عثمان، ط الثانية، المكتبة السلفية.
- ٦٠- فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

- ٦١- فقه الأشعرية وحدها، تأليف: عبد الوهاب عبد السلام طويلة، ط الأولى ١٤٠٦هـ، الناشر: دار السلام.
- ٦٢- فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تأليف: عبدالرحمن حسن حنبكه الميداني، ط الأولى، الناشر: دار العلم، دمشق.
- ٦٣- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، دراسة دعوية من أول الصحيح إلى نهاية كتاب الوضوء، د. خالد بن عبدالرحمن القريشي، ط الأولى، ١٤١٨هـ.
- ٦٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: محمد بن عبدالرؤوف المناوي، ط الثانية، ١٣٩١هـ الناشر: دار المعرفة.
- ٦٥- القاموس المحيط، تأليف: الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، ط الأولى، ٢٠٠٥م، الناشر: دار المعرفة لطباعة والنشر، بيروت.
- ٦٦- القرآن الكريم وعلم النفس، تأليف: محمد نجاتي، الناشر: دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢م.
- ٦٧- القيم الإسلامية والتربية، تأليف: علي أبو العينين، الناشر: مكتبة إبراهيم حلمي، المدينة النبوية، ١٩٨٨م.
- ٦٨- كبح جماح الوباء، البنك الدولي، الناشر: المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في إقليم الشرق المتوسط، مصر، ٢٠٠٠م.
- ٦٩- كيف تؤثر وسائل الإعلام، تأليف: محمد بن عبدالرحمن الحضيف، ط الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الناشر: مكتبة العبيكان.
- ٧٠- لسان العرب، للإمام بن منظور، ط الثالثة ١٤١٩هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
- ٧١- مجموع الفتاوى، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحميد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي.
- ٧٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تأليف: ابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط الثانية، ١٣٩٣هـ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٧٣- مرشد الدعاة إلى الله، دراسة وتطبيق، تأليف: أحمد بن محمد طاحون، ط التاسعة، ١٤٢٤هـ، الناشر: مكتبة بحر العلوم، دمنهور.
- ٧٤- المستصطفى من علم الأصول، لأبي حامد الغزالي، تحقيق: د. حمزة بن زهر حافظ، نشر المحقق.
- ٧٥- المشاكل الاجتماعية وسلوك الانحراف، تأليف: محمد غيث، الناشر: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨١م.

- ٧٦- مشكلة التدخين في المجتمع الفلسطيني وعلاجها في ضوء التربية الإسلامية، إعداد: د. محمود خليل أبو دوق أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية، غزة، ١٩٩٨م.
- ٧٧- معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، ط ٢، ١٤١٤هـ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ٧٨- المغني شرح مختصر الخرقى، تأليف: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، تحقيق: د. عبد الله التركي، د. عبدالفتاح الحلو، ط الثالثة، ١٤١٧هـ، الناشر: دار عالم الكتب السعودية.
- ٧٩- مفهوم الحكمة في الدعوة، تأليف: صالح بن عبد الله بن حميد، ط الثالثة، ١٤٢٣هـ، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- ٨٠- مكافحة التدخين بين النظرية والتطبيق، تأليف: حسن البنا محمد عبد المعز، ط الأولى، ١٤٢٢هـ، الرياض، إصدار جمعية التدخين، وزارة التربية والتعليم في دولة قطر.
- ٨١- الملخص الفقهي، تأليف: صالح بن فوزان الفوزان، ط الأولى ١٤٢٣هـ، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
- ٨٢- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي) تأليف: يحيى بن شرف النووي محيي الدين أبو زكريا، ط الثانية ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، الناشر: مؤسسة قرطبة.
- ٨٣- منهج التربية الإسلامية، تأليف: محمد قطب، ط الثانية ١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٨٤- موسوعة التدخين.
- ٨٥- الموقف الشرعي من التبغ والتدخين، تأليف: د. محمد السبار، ط الأولى ١٤١٤هـ، الناشر: الدار السعودية للنشر والتوزيع.
- ٨٦- نظرة عامة حول تدخين المراهقين، مار جريت، هايد، د. جون، ف، ستيارو، نشر مشترك: الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين (نقاء) دار الميمان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ.
- ٨٧- نظرة عامة حول تدخين المراهقين، د. كلينمان وديور امسيانا، نشر مشترك الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين (نقاء)، دار الميمان للنشر والتوزيع ط الأولى، ١٤٢٩هـ، المملكة العربية السعودية.
- ٨٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناجي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت.

٨٩- هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة، تأليف: الشيخ علي محفوظ، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

٩٠- وسائل الدعوة، تأليف: أ.د. عبدالرحيم المغذوي، ط الأولى ١٤٢٠هـ الناشر: دار أشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض.

### الرسائل العلمية:

٩١. الاحتساب على التدخين (دراسة ميدانية تقييمية على الجهود الرسمية والتطوعية لمكافحة التدخين في المملكة العربية السعودية) إعداد الباحث: محمد بن فهد الفريحي، إشراف فضيلة الدكتور: عبد الله بن محمد المجلي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الدعوة والإعلام، ١٤٣٣هـ. ١٤٣٤هـ.

٩٢. الاحتساب على المراهقات دراسة تأصيلية، رسالة ماجستير للباحثة: تغريد بنت خيرى بن مرزوق الحكمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٧هـ. ١٤٢٨هـ، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب.

٩٣. الأحكام الفقهية المتعلقة بالتدخين (بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء) لأحمد بن محمد بن عسفة إشراف د. محمد بن جبر الألفي، ١٤٢٧هـ. ١٤٢٨هـ.

٩٤. الفروق في أسلوب الاعتماد. الاستقلال عن المجال الإدراكي بين المدخنين وغير المدخنين (الدى عينة من طلاب الصف الأول ثانوي بمكة المكرمة)، دراسة مكملة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية قسم علم النفس، إعداد الباحث: أحمد بن حسين بن عبد الله زامل، إشراف: د. محمد أنس قاضي مخدوم.

٩٥. مسؤولية الداعية تجاه العادات الاجتماعية دراسة تأصيلية ميدانية على الدعاة في مدينة الرياض، تأليف: شريفة فواز، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة ١٤٣٠هـ.

٩٦. المسؤولية المدنية عن أضرار التدخين (دراسة مقارنة) بحث تكميلي مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في قسم السياسة الشرعية إعداد: إبراهيم بن عبدالرحمن الموسى، إشراف: د. رضا متولي وهدان، ١٤٢٩هـ. ١٤٣٠هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم السياسة الشرعية.

٩٧. المشكلات المترتبة على ممارسة التدخين لدى الشباب (نموذج مقترح من منظور خدمة الفرد في مواجهتها) دراسة وصفية مطبقة على عينة من مرتادي جمعية مكافحة التدخين، بحث تكميلي ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية العلوم الاجتماعية، قسم الخدمة الاجتماعية، إعداد الباحث: سلطان بن عبدالرحمن الشهري، إشراف: د. طارق محرم صدقي السيد عبد الله.

٩٨. معوقات إقبال المدمنين على مراكز علاج الإدمان رسالة ماجستير، للباحث: فواز مخلد المطيري، الناشر: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا قسم العلوم الاجتماعية  
١٤١٧هـ. ١٩٩٦م.

### المواقع الإلكترونية:

- ٩٩- الموقع الإلكتروني لشركة بروفيتش أمريكان توباكو.
- ١٠٠- الموقع الإلكتروني لصحيفة الوفد المصرية [www.alwafd.org](http://www.alwafd.org)
- ١٠١- الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة الإخبارية [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)
- ١٠٢- الموقع الإلكتروني للجمعية الخيرية لمكافحة التدخين نقاء.
- ١٠٣- الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية [www.who.int](http://www.who.int)
- ١٠٤- الموقع الإلكتروني لهيئة الإذاعة البريطانية [www.bbc.g.uk](http://www.bbc.g.uk)
- ١٠٥- موقع الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين.
- ١٠٦- موقع وزارة الصحة [www.moh.gov.sa](http://www.moh.gov.sa)

### المجلات والدوريات:

- ١٠٧- مجلة الاعتصام الإسلامية.
- ١٠٨- علم الاجتماع ومدارسه، مصطفى الخشاب، الناشر: مجلة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦٢م.
- ١٠٩- وسائل الدعوة مفهومها ومشروعيتها وأنواعها، أ.د أحمد العمار، بحث منشور في مجلة دراسات إسلامية الصادرة عن مركز البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية العدد ٧ محرم ١٤٢٥هـ.
- ١١٠- صحيفة الوطن، العدد (٣٥٤١).

\* \* \*

- World Health Organization. *Implementing Smoke-free Environments*. 1<sup>st</sup> ed. 2009 AD.
- Al-Yahia, Taiba. *Impressions on My Son*. 2<sup>nd</sup> ed. Kuwait: Al-Manar Islamic Bookstore, 1409 AH.
- Ya'qub, Al-Firuz Abadi Majd E-Din Muhammad. *Al-Qamus Al-Muhit*. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar Al-Ma'rifah for Publishing and Distribution, 2005 AD.
- Zamel, Ahmad Hussein. *The Differences of the Cognitive Style of Field Dependence-Independence among Smokers and Non-smokers*. MA Thesis. Umm Al-Qura University: College of Education, Department of Psychology. (n.d).

#### **Websites:**

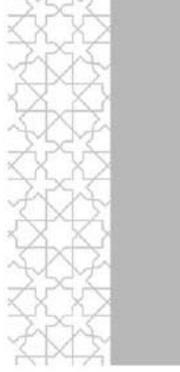
- *Anti Smoking Charitable Assoc*. Web.
- *Anti Smoking Charitable Assoc. Naqa*. Web.
- *BBC*. Web.
- *British American Tobacco*. Web.
- *Al-Jazera Newspaper*. Web.
- *Ministry of Health MOH.gov*. Web.
- *Al-Wafd Newspaper*. Web.
- *World Health Organization WHO*. Web.

#### **Magazines and Periodicals:**

- Al-Ammar, Ahmad. "Al-Da'wa Means: Concept and Legitimacy and Types." *Islamic Studies Magazine* 7 Muharam 1425 AH.
- Al-Khashab, Mustafa. "Sociology and its Schools." *Al-Bayan Al-Arabi Magazine* 1962 AD.
- *Islamic Eatesam Magazine*.
- *Al-Watan Magazine*. 3541.

\* \* \*

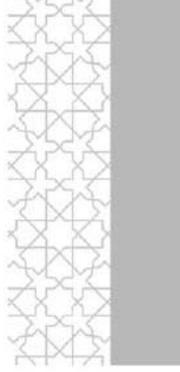
- Al-Sa'di, Abdulrahman. *Tayseer Al-Kareem Al-Rahman fi Tafseer Kalam Al-Mannan*. Onaizah: Saleh Cultural Center, (n.d).
- Al-Saiyd, Abdulbasit Muhammad. *Smoking: Causes and Treatments; Ancient and Modern Methods*. 1<sup>st</sup> ed. Egypt: Dar Alpha, 1428 AH.
- Al-Shawkani, Muhammad Ali. *Fath Al-Qadir Bain Fanni Al-Rewayah wa Al-Derayah min Elm Al-Tafseer*. Beirut: Dar El-Fikr, 1403 AH.
- Shahata, Hasan Ahmad. *Smoking, Addiction and Development Obstruction*. Cairo, Modern Academy for University Books, 2006 AD.
- Shehatah, Sha'ban Muhammad. *Secrets of Smoking among Islam, Medicine and Law*. 1<sup>st</sup> ed. Madina: Dar Al-Zaman, 1424 AH.
- Al-Shuhri, Sultan Abdulrahman. *Problems Resulting from Youth Smoking*. MA Thesis. Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, College of Social Sciences; Department of Social Services. (n.d).
- Sultan, Muhammad Al-Sayid. *Studies of Education and Society*. 3<sup>rd</sup> ed. Cairo: Dar Al-Ma'ref, 1975 AD.
- Al-Tabari, Muhammad Jarir. *Jami' Al-Bayan 'an Ta'weel Aay Al-Qura'n*. 3<sup>rd</sup> ed. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, 1388 AH.
- Al-Tabei, Ibrahim Muhammad. *Smoking in the Light of Modern Science*. Kuwait: Dar Al-Seyasah Est, (n.d).
- Tahooh, Ahmad Muhammad. *The Guidelines for the Callers to Allah*. 9<sup>th</sup> ed. Damanhur: Bahr Al-Ulloum Bookstore, 1424 AH.
- Al-Taweel, Nabil Subhi. *Smoking: Lung Cancer and Other Diseases*. Beirut: Dar Al-Arabia for Publishing and Distribution, (n.d).
- Taweelah, Abdulwahab Abdulsalam. *Fiqh Al-Ashrebat Wahdaha*. 1<sup>st</sup> ed. Dar Assalam, 1406 AH.
- Al-Wa'ey, Tawfiq. *Call towards Allah "Message, Means and Vision."* 2<sup>nd</sup> ed. Egypt: Dar Al-Yaqin, 1416 AH.
- World Bank and Middle East Regional Office of World Health Organization. *Curbing the Epidemic*. Egypt, 2000 AD.
- World Health Organization. *Enjoy Life without Tobacco*. 1<sup>st</sup> ed. 2009 AD.



- Nasser, Ibrahim. *Citizenship Education*. Amman: Al-Ra'ed Scientific Bookstore, 1992 AD.
- Al-Nasser, Muhammad. *Views on Education*. Tunisia: Tunisian Company for Distribution, (n.d).
- Al-Nawawi, Yahya Sharaf. *Al Minhaj fi Sharh Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj*. 2<sup>nd</sup> ed. Qurtuba est., 1994 AD/ 1414 AH.
- Ne'ma, Abdullah. *Our belief in God, Prophet and the Afterlife*. Beirut: Ez Eldin est., 1981 AD.
- Al-Ojaili, Fadhel (Trans.). *Smoking- Heart- Sex*. 1<sup>st</sup> ed. Lebanon: *Dar al-'Awdah*, 1976 AD.
- Othman, Muhammad Amin. *Smoking on the Islamic Scale*. 1<sup>st</sup> ed. Dar Al-Bayareq, 1421 AH.
- Al-Quraishi, Khalid Abdulrahman. *Jurisprudence of Da'wah in Sahih Al-Bukhari*. 1<sup>st</sup> ed, 1418 AH.
- Al-Qurtubi, Muhammad Ahmad. *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an wa Al-Mubayin Lema Tadamanahu Min Al-Sunah Wa'ay Al-Furqan*. 1<sup>st</sup> ed. Al-Resala Foundation, 1427 AH.
- Al-Qurtubi. *Al-Tathkera fi Ahwal Al-Mawta wa Omoor Al-Aakhera*. Medina: Al-Salafia Bookstore, (n.d).
- Al-Qurtubi, Muhammad Ahmad. *Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an*. Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, (n.d).
- Qutub, Muhammad. *Islamic Culture Mythology*. 2<sup>nd</sup> ed. Beirut: Al-Resalah Foundation, 1983 AD.
- Al-Rashed, Hussein. *The Deadly Poison*. 1<sup>st</sup> ed. Media Services Center, 1425 AH.
- Al-Refa'y, Sultan. *Environmental Pollution*. 1<sup>st</sup> ed. Dar Osama for Publishing and Distribution, 2009 AD.
- Al-Sabbar, Muhammad. *Islamic Ruling on Smoking and Tobacco*. 1<sup>st</sup> ed. AlDar Al-Saudia for Publishing and Distributing, 1414 AH.
- Salem, Attiah. *Sharh Bulugh Al-Maram*. Al-Shamela Books Lib App.



- Mahjoob, Abbas. *The Foundations of Islamic Educational Thought*. 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar Ibn Kathir, 1987 AD.
- Al-Maidani, Abdulrahman. *Islamic Morals and Fundamentals*. 3<sup>rd</sup> ed. Damascus: Dar Al-'Elm, 1992 AD.
- Al-Maidani, Abdulrahman. *Call to Allah Jurisprudence and the Guidance to Promotion of Virtue and the Prevention of Vice Jurisprudence*. 1<sup>st</sup> ed. Damascus: Dar al-Elm, (n.d).
- Mansour, Abdulmajeed, Sayed, Ahmad. *Addiction: Reasons, Symptoms, Prevention and Treatment*. Riyadh: Research Center for Crime Prevention in the Ministry of Interior of Saudi Arabia, 1406 AH.
- Al-Moghthawi, Abdulrahim. *Wasael Al-Da'wa*. 1<sup>st</sup> ed. Riyadh: Dar Eshbilia for Publishing and Distribution, 1420 AH.
- Mousa, Ghazi Abdullatif. *Smoking between Health and Religion*. 2<sup>nd</sup> ed. Dar Ibn Hazm, 1417 AH.
- Al-Mousa, Ibrahim Abdulrahman. *Civil Liability for Smoking Effects*. Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Department of Islamic Legal Politics, 1429 AH.
- Al-Munawi, Muhammad. *Faydh Al-Qadir: Sharh Al-Jami` Al-Saghir*. 2<sup>nd</sup> ed. Beirut: Dar Al-Ma'rifah, 1391 AH.
- Al-Munif, Majid and Jamal Bashy. *Tobacco Epidemic for Males and Females*. (n.p), (n.d).
- Al-Mutairi, Fawaz. *Challenges Facing the Addictions Treatment Centers*. Master Thesis. College of Higher Education, Department of Social Science. Naif Academy for National Security.
- Al-Nahlawi, Abdulrahman. *Islamic Education and Contemporary Dilemmas*. 1<sup>st</sup> ed. Islamic office for Publishing and Distribution; Al-Dar Al-Arabia for Science, 1985 AD.
- Najati, Muhammad. *The Holy Quran and Psychology*. Beirut: Dar Al-Shoroq, 1982 AD.



- Ibn Manzhur. *Lesan Al-Arab*. 3<sup>rd</sup> ed. Dar Ehyaa' Al-Torath Al-Arabi, 1419 AH.
- Ibn Qayyim. *Tafsir al-Qayyim*. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 1398 AH.
- Ibn Qayyim. *Madarij Al-Salikeen Bain Manazel Eyyaka Na'budo wa Eyyaka Nasta'in*. 2<sup>nd</sup> ed. Ed. Muhammad Al-Faqy. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1393 AH.
- Ibn Qayyim. Muhammad Abu Bakr. Eghathat Allahfan min Masayed AlShaytan. Ed. Muhammad Hamed Al-Fiqi. Makka Al-Mukarrama: Dar Taiba Al Khadra, (n.d).
- Ibn Qudamah, Abdullah Ahmad. *Al-Muqni Sharh Mukhtasar Al-Kharqi*. 3<sup>rd</sup> ed. Ed. Abdullah Al-Turki and Abdulfatah Al-Helo. Dar A'lem Al-Kutub Al-Saudia, 1417 AH.
- Ibn Othaimin, Muhammad Saleh. *Tafsir Al-Qur'an Al-'Adhim*. Saudi Arabia: Dar Alwatan, 1425 AH.
- Ibn Taymiyyah, Ahmad Abdulhaleem. Majmo' Al-Fatawa. Ed. Abdulrahman AlHanbali. (n.p), (n.d).
- Al-Jazari, Al-Mubarak Muhammad. *Al-Nihaya fi Gharib Al-Hadith wa Al-Athar*. Ed. Taher Al-Zawi and Mahmoud Al-Tenaji. Beirut: Al-Maktaba Al-Elmeia, (n.d).
- Al-Jibreen, Abdullah Abdulrahman. *Ruling on Smoking in Islam*. 1<sup>st</sup> ed. Kunoz Ishbilia for Publishing and Distribution, 2005 AD/1424 AH.
- Kleinman and de Boer Amsiana. *An Overview for Teens Smoking*. Saudi Arabia: Anti Smoking Charitable Assoc. (Naqa) and Dar Al-Maiman for Publishing and Distribution, 1429 AH.
- Kleinman, Lowell. *Complete Idiot's Guide to Quitting Smoking*. Dar Al-Maiman for Publishing and Distribution, 1900 AD.
- Mahfouz, Ali. *Hedayat Al-Murshed in Ela Tariq Al-Wa'zh wa Al-Khataba*. Beirut: Dar Al-Ma'refa for Publishing & Distribution, (n.d).
- Mahfouz, Muhammad Jamal. *Islamic Education for Children and Teenagers*. Dar Al-I'tisam, (n.d).



- Al-Ghazali, Abi Hamed. *Al-Mustasfa min Elm Al-Ossol*. Ed. Hamza Hafezh. (n.p), (n.d).
- Al-Ghibashi, Shuaib. *Cigarettes: The Grave of Smokers*. Dar Al-Fadhilah, (n.d).
- Al-Hakami, Taghrid Khairy Marzouk. *Hisbah for Teenage Girls: Rooting Study*. MA Thesis. Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University: College of Media and Da'awa, Department of Da'awa and Ihtisab, 1427-1428 AH.
- Al-Hareiqli, Hamad Ibrahim. *Repentance from Smoking*. Riyadh: Dar Tulaitela, (n.d).
- Harmoush, Hisham. *Smoking and Special Methods to Quit*. 1<sup>st</sup> ed. Syria: Dar Annahdha for Publishing and Distribution, 1429 AH.
- Al-Hudhaif, Muhammad Abdulrahman. *How does the Media Influence Us*. 1<sup>st</sup> ed. Obaikan Bookstore, 1998 AD/1418 AH.
- Al-Hussain, Ahmad Abdulaziz. *Smoking; The Lethal Epidemic*. Taif: Al Tarafain Bookstore, (n.d).
- Hyde, Margaret and John Setaro. *An Overview for Teens Smoking*. Saudi Arabia: Anti Smoking Charitable Assoc. (Naqa) and Dar Al-Maiman for Publishing and Distribution, 1428 AH.
- Ibn 'Asfah, Ahmad Muhammad. *Rules of Jurisprudence Relating to Smoking*. MA Thesis. Higher Justice Institute, 1427-1428 AH.
- Ibn Battal, AliKhalaf Abdulmalik. *Sharh Sahih Al-Bukhari*. 2<sup>nd</sup> ed. Ed. Yassir Ibrahim. Riyadh: Al-Rushd Bookstore, 1423 AH.
- Ibn Humaid, Saleh Abdulah. *The Concept of Insight in Da'wa*. 3<sup>rd</sup> ed. Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance, 1423 AH.
- Ibn Al-Jawzi, Abdulrahman Ali Abul-Faraj. *Safwat Al-Safwa*. 3<sup>rd</sup> ed. Beirut: Dar Al-Ma'refa, 1399 AH.
- Ibn Al-Jawzi, Abdulrahman Ali Abul-Faraj. *The Social Upbringing of the Child*. Riyadh: Resalat Al-Khaleej Al-Arabi, 1984 AD.
- Ibn Kathir. *Tafsir Al-Qur'an Al-'Adhim*. 1<sup>st</sup> ed. Ed. Sami Muhammad Salamah. Dar Taibah, 2002 AD/1422 AH.

- Al-Baghawi, Al-Husain Masood. *Ma'alim At-Tanzeel*. 2<sup>nd</sup> ed. Ed. Muhammad Al-Nemer, Othman Juma'ah and Suliman Al-Harash. Dar Taibah for Publishing and Distribution, 1414 AH.
- Al-Baghdady, Abdulrahman Shehab Al-Dein. *Jami' Al-'ulum wa-Al-Hikam fi Sharh Khamsin Hadithan Min Jawami' Al-Kalim*. 1<sup>st</sup> ed. Ed. Maher Al-Fahl. Syria: Dar Imam Ibn Kathir, 1429 AH.
- Al-Bassam, Abdullah Abdulrahman. *Tayseer Al-Allam Sharh Umdah Al-Ahkam*. 2<sup>nd</sup> ed. Saudi Arabia: *DarAal-Mughni* for Publishing and Distribution, 1427 AH.
- Al-Belowi, Abdulkarem Basheer. *Khulasat Al-Tajareb min Aqwal kl Hareb..* 1<sup>st</sup> ed. 1414 AH.
- Bilal, Jamal Al-Din. *"Psychological Damages Caused by Alcohol and Drugs."* Al-Medina: The International Islamic Conference for Fighting Drugs, (n.d).
- Daqah, Muhammad. *Smoking: The Most Dangerous Epidemic Threatening Human Beings*. 1<sup>st</sup> ed. Syria: Dar Al-Quds for Science, 2008 AD.
- The Encyclopedia of Smoking.
- Falsafi, Muhmmad Taqqi. *The Child: Heredity and Education*. 2<sup>nd</sup> ed. Beirut: Albalagh est. for Publishing and Distribution, 2002 AD/1423 AH.
- Fawaz, Sherifah. *The Resposibility of the Da'iah towards Social Customs, A Rooting & Field Study in Riyadh*. MA Thesis. Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, 1430 AH.
- Al-Fawzan, Saleh Fawzan. *Al-Mulakhas Al-Fiqhi*. 1<sup>st</sup> ed. Saudi Arabia: The General Presidency of Scholarly Research and Ifta, 1423 AH.
- Fletch, K.M. et al. *Smoking*. Trans. Kamel A'tta. Egypt: Sejel Al-Arab Est., 1960 AD.
- Al-Furaihi, Muhammad Fahd. *Hisbah for smoking*. Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University: College of Media and Da'awa, 1433- 1434 AH.
- Ghaith, Muhammad. *The Social Problems and Deviant Behavior*. Alexandria: Dar Al-Marefa Al-Jami'yah, 1981 AD.

## List of References:

- Abaadi, Mahamoud Shams-ul-Haq. *Awn Al-Ma'bud: Sharh Sunan Abo Dawud*. 2<sup>nd</sup> ed. Ed. Abdulrahman Othman. Salafist Bookstore, (n.d).
- Abdulaziz, Amir. *Studies in Islamic Culture*. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1399 AH.
- Abdulaziz, Muhammad Kamal. *Damn Smoking and its Harmful Impact on Young and Married People*. Ibn Sina Bookstore for Publishing and Distribution, 2004 AD.
- Abdulhamid, Ali Hassan Ali. *Islamic Ruling of Beard and Smoking*. 1<sup>st</sup> ed. Amman: Islamic Bookstore, (n.d).
- Abdulmu'ez, Hasan Al-Banna. *Combating Smoking between Theory and Practice*. 1<sup>st</sup> ed. Riyadh: Smokers' Association & Ministry of Learning and Education in Qatar, 1422 AH.
- Abu Daq, Mahmoud Khalil, *The Problem of Smoking in the Palestinian Society and its Treatment under the Light of Islamic Education*. Ghaza: Islamic University, 1998 AD.
- Abul Ainain, Ali. *Islamic Values and Education*. Medina: Ibrahim Helmy Bookstore, 1988 AD.
- Abu Tawileh, Hasan Ali. *Smoking: Epidemic of the Twentieth Century*. 2<sup>nd</sup> ed. 1422 AH.
- Al-Agha, Ehsan. *The Rule of Education in Treating the Problem of Smoking*. Ghaza: The Islamic University, 1997 AD.
- 'Arafah, Abdulghani. *Smoking: Modern-day Obsession*. 1<sup>st</sup> ed. Dar Al-Fikr al-Mo'aser, 1997 AD/1418 AH.
- 'Armoush, Hani. *Smoking or Health*. 1<sup>st</sup> ed. Dar al-Nafa'es, 1426 AH.
- Andrews, George Clinton and Anthony Domonkos. *Andrews' Diseases of the skin: Clinical Dermatology*. 1<sup>st</sup> ed. Trans. Hanin Siaj et al. Syria: Ministry of Higher Education, 1986 AD.

## The Role of Da'wah in Reducing the Spread of Smoking in Women's Community

**Dr. Asma Bint Abdulaziz Al-Dawood**

Department of Da'wah · Higher Institute for Da'wah and Ihtisab · Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

### **Abstract:**

Smoking is considered one of the bad habits that causes harm to the individual as well as the society, so it needs to be fought and eliminated. Some studies in Saudi Arabia shows that the issue of smoking is not limited to only males but it has started to spread among females, too. There is no doubt that the harm is greater when it comes to women because of their status in society and family. So, it is an obligation to every Da'iah to warn and clarify the risks of this lesion in order to reduce its spread between women's communities. Therefore, this highlights the importance of discussing this topic: "The role of da'wa in reducing the spread of smoking in women's community". The research consists of an introduction and four chapters; the first chapter discusses the concept of smoking and its ruling in Shari'ah. The second one handles the causes and harms of smoking in women's community. The third chapter is about the role of Da'iahs in reducing the spread of the phenomenon of smoking. The fourth chapter presents the obstacles that face the Da'iahs in their pursuit of reducing the spread of smoking in women's community and how to overcome them. The research concludes with a number of results, here are some:

- The Islamic da'wah has its own approach in facing the phenomenon of smoking among women. It starts with the problem and takes preventive means, so it is easier to contain the problem and keep it from being an addiction.
- The means of Da'iahs in handling the issue of female smokers include many integrated aspects. It combines between "self-control" which means self-cultivation and "external control" that is represented in the promotion of virtue and the prevention of vice.